



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

أصول الدين

المدرسة الإباضية الكلامية في عيون الباحثين المعاصرين

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

عبدالله بن عيسى بن سليمان الشعيلي

إشراف:

د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

العام الجامعي:

٢٠٢٣م / ١٤٤٥هـ



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

المدرسة الإباضية الكلامية في عيون الباحثين المعاصرين

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

عبدالله بن عيسى بن سليمان الشعيلي

٢٠١٢١٤٣

إشراف:

د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

العام الجامعي:

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م - ٢٠٢٤م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

المدرسة الإباضية الكلامية في عيون الباحثين المعاصرين

إعداد الطالب: عبدالله بن عيسى بن سليمان الشعيلي.

الرقم الجامعي: ٢٠١٢١٤٣

إشراف: د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي

التوقيع:

مناقشة: د. سعيد بن سليمان بن خلفان الوائلي

التوقيع:

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م

تاريخ المناقشة: / / ١٤٤٥هـ يوافق: / / ٢٠٢٤م

تعهد

أتعهد أنا الطالب: عبدالله بن عيسى بن سليمان الشعيلي.

الرقم الجامعي: ٢٠١٢١٤٣.

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:.....

التاريخ:.....

إهداء

إلى والدي العزيزين حفظهما الله.....

إلى أخوتي وأخواتي وزملائي وأصدقائي الأعزاء.....

إلى كلية العلوم الشرعية أساتذة وطلابا.....

أهديكم هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

من باب إسناد الفضل لأهله؛ أشكر كل من ساهموا في إتمام هذا البحث بمعلومة أو إرشاد أو تنبيه، وأخص من بينهم شيخي ومشرفي على البحث: الشيخ ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي، الذي ما فتى مرشدًا وموجهًا.

ولا أنسى أخواني وزملائي الذين كانت لنصائحهم وإرشاداتهم الأثر الكبير لإنجاز هذا البحث.

ملخص البحث

عنوان البحث: المدرسة الإباضية الكلامية في عيون الباحثين المعاصرين.

اسم الباحث: عبدالله بن عيسى بن سليمان الشعيلي.

اسم المشرف: د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.

موجز البحث:

تعرض هذا البحث في بدايته إلى تعريف مفردات العنوان لغة واصطلاحًا ثم ذكر نماذج من الباحثين المعاصرين الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية.

ثم تعرض في الفصل الثاني إلى بيان وجهات نظر بعض الباحثين المعاصرين الإسلاميين حول المسائل المتعلقة بالإيمان، والولاية والبراءة، والرد على وجهات نظرهم في محاولة لتصحيح السقيم منها.

وأبرز النتائج التي توصلت إليها:

١. المدرسة الإباضية الكلامية: هي مجموعة من التوجهات والآراء التي تنتمي للمذهب الإباضي، والتي تخدم الإسلام بشكل عام وعقيدة المذهب بشكل خاص من خلال دفع الشبه بإيراد الحجج العقلية والنقلية.
٢. هناك جملة من الباحثين الذين درسوا المدرسة الإباضية الكلامية.
٣. تختلف وجهات نظر الباحثين عن المدرسة الإباضية الكلامية حسب المصادر التي رجعوا إليها.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	إهداء
ب	شكر وتقدير
ت	ملخص البحث
١	المقدمة
٦	الفصل الأول: مصطلحات البحث ومفاهيمه.
٧	المبحث الأول: المدرسة الإباضية الكلامية:
٧	المطلب الأول: تعريف المدرسة الإباضية.
٩	المطلب الثاني: علم الكلام.
١٢	المبحث الثاني: الباحثون المعاصرون الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية الكلامية.
١٣	المطلب الأول: الباحثون المعاصرون الإسلاميون.
٢١	المطلب الثاني: الباحثون المعاصرون المستشرقون.
٢٦	الفصل الثاني: نظرة الباحثين الإسلاميين المعاصرين حول بعض مسائل المدرسة الإباضية الكلامية.
٢٧	المبحث الأول: الصفات الإلهية وأبرز المسائل.
٢٧	المطلب الأول: الصفات الإلهية.
٣٤	المطلب الثاني: خلق القرآن.
٣٨	المطلب الثالث: رؤية الله.
٤١	المبحث الثاني: مسائل متفرقة في قضايا الإيمان.
٤١	المطلب الأول: مفهوم الإيمان.
٤٣	المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة.

٤٦	المطلب الثالث: مسائل متعلقة بالوعد والوعيد.
٥١	المبحث الثالث: الولاية والبراءة والسياسة.
٥١	المطلب الأول: الولاية والبراءة والوقوف.
٥٤	المطلب الثاني: الإمامة.
٥٨	خاتمة
٥٩	فهرس الآيات
٦١	المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي يسر لعباده الدين، وأنزل كتابه ليعرفهم عليه، وليعبدوه على بصيرة،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد الصحابة والتابعين، وفي زمن الدولة الأموية، عندما منعت السلطة العلماء من
التحدث في السياسة، أخذوا يتحدثون في العقيدة الإسلامية وصفات الله تعالى، واختلفت
الآراء بين الفرق العقدية، وأخذ كل برأيه، وتشددوا على بعضهم البعض، فكتبوا كتبًا وتكلموا
عن الفرق الإسلامية.

ومن الفرق التي تكلموا عنها، الفرقة الإباضية وقد ظلموا هذه الفرقة كثيرًا فنسبوا إليها
ما لا تقوله، ومن أراد أن يكتب عن مدرسة أو مذهب فعليه أن يرجع إلى كتب تلك المدرسة،
ولا يصح أن يأخذ عنهم من كتب مخالفيهم، وفي عهدنا المعاصر ظهر جمع ليس بالقليل ممن
كتب عن المدرسة الإباضية.

واقتصرت في بحثي على إظهار وجهات نظر الباحثين المعاصرين الناقدين للمدرسة
الإباضية، ويتوقع أن هناك من الباحثين المعاصرين الذين تناولوا الجانب الإيجابي في المدرسة
الإباضية الكلامية وأنصفوها، ولكن لم يتسن لي النظر إلى بحوثهم، ونقتصر على بيان الجانب
السلبى.

مشكلة البحث:

ماذا قال الباحثون الإسلاميون المعاصرون عن الإباضية في أبرز مسائل العقيدة الإسلامية.

أسئلة البحث:

تكمن أسئلة البحث فيما يأتي:

١. ما هي المدرسة الإباضية الكلامية؟
٢. من هم الباحثون المعاصرون الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية الكلامية؟
٣. ما هي وجهة نظر الباحثين المعاصرين عن الإباضية في الصفات الإلهية وأبرز مسائلها؟
٤. ما هي وجهة نظر الباحثين المعاصرين عن الإباضية في مسائل الإيمان؟
٥. ما هي وجهة نظر الباحثين المعاصرين عن الإباضية في الولاية والبراءة والسياسة؟

أهداف البحث:

١. تفسير المدرسة الإباضية الكلامية.
٢. بيان الباحثين المعاصرين الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية الكلامية.
٣. إبراز وجهات نظر الباحثين المعاصرين حول قضية الصفات الإلهية وما يندرج تحتها.
٤. إبراز وجهات نظر الباحثين المعاصرين حول قضية الإيمان ومسائله.
٥. إبراز وجهات نظر الباحثين المعاصرين حول قضية الولاية والبراءة والصفات.

أهمية البحث:

تظهر أهمية الموضوع في محاولة الوصول إلى رؤية متكاملة لأفكار ومعتقدات المذهب الإباضي في نظر الباحثين المعاصرين من غير الإباضية.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: الباحثون المعاصرون الذين عاشوا بعد الحرب العالمية الثانية إلى وقتنا هذا.

الحدود المذهبية: الباحثون الذين هم من غير الإباضية.

الحدود الدينية: الباحثون الإسلاميون.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي. حيث قمت بقراءة الرسائل والدراسات التي كتبها الباحثون عن المدرسة الإباضية الكلامية، ثم تحليل النصوص لاستخراج وجهة نظرهم عن الإباضية، ثم نقد آرائهم وإضافة تعقيبات على المسائل.

الدراسات السابقة:

- (١) المستشرقون والمدرسة الإباضية، للدكتور محمد الزيني^١: تناولت هذه الدراسة كلام المستشرقين عن بعض مواضيع المدرسة الإباضية الكلامية، وقد تناول بحثي دراسة الباحثين الإسلاميين حول المدرسة الإباضية.
- (٢) التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل، للباحث اليسع إبراهيم طه^٢: تناولت هذه الدراسة بعض قضايا المدرسة الإباضية الكلامية، ونقد بعضها بتشدد، وقد تناول بحثي دراسة آرائه وتصحيح وجهة نظره.
- (٣) الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي^٣: تناولت هذه الدراسة دراسة الخوارج وآراؤهم وقد أدرج الدكتور الإباضية من

^١ الزيني، محمد عبد الرحيم ، المستشرقون والمدرسة الإباضية، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م.

^٢ طه، اليسع إبراهيم محمد، "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٦م

^٣ عواجي، غالب بن علي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، رسالة ماجستير: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ.

ضمن الخواارج وتناول في دراسته دراسة بعض قضايا المدرسة الإباضية، وتناول بحثي دراسة آرائه عن المدرسة وتصحيح السقيم منها.

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: مصطلحات البحث ومفاهيمه.

المبحث الأول: المدرسة الإباضية الكلامية

المطلب الأول: التعريف بالمدرسة الإباضية.

المطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام.

المبحث الثاني: الباحثون المعاصرون الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية

المطلب الأول: أبرز الباحثين الإسلاميين المعاصرين.

المطلب الثاني: أبرز الباحثين المستشرقين المعاصرين.

الفصل الثاني: نتائج دراسات الباحثين الإسلاميين المعاصرين.

المبحث الأول: الصفات الإلهية وأبرز المسائل.

المطلب الأول: الصفات الإلهية.

المطلب الثاني: خلق القرآن.

المطلب الثالث: رؤية الله.

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في قضايا الإيمان.

المطلب الأول: مفهوم الإيمان.

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة.

المطلب الثالث: مسائل متعلقة بالوعد والوعيد.

المبحث الثالث: الولاية والبراءة والسياسة.

المطلب الأول: الولاية والبراءة والسياسة

المطلب الثاني: الإمامة.

خاتمة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ، وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الفصل الأول:

مصطلحات البحث ومفاهيمه.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: المدرسة الإباضية الكلامية

المطلب الأول: التعريف بالمدرسة بالإباضية.

المطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام.

المبحث الثاني: الباحثون المعاصرون الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية

المطلب الأول: أبرز الباحثين الإسلاميين المعاصرين.

المطلب الثاني: أبرز الباحثين المستشرقين المعاصرين.

المبحث الأول: المدرسة الإباضية الكلامية:

المطلب الأول: تعريف المدرسة الإباضية.

تعريف المدرسة

المدرسة: مفرد جمعها مدارس.

«المدرسة: مكان التدريس والدرس.»^١

«المدرسة: مذهب واتجاه، جماعة من المفكرين أو العلماء وغيرهم ذات اتجاه واحد، وتقول برأي مشترك "مدرسة البصرة/ الكوفة/ الديوان- هو من مدرسة فلان: من تلاميذه وأتباعه."»^٢

«المدرسة: مكان الدرس والتعليم، وجماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً أو تقول برأي مشترك. ويقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه. والجمع مدارس.»^٣

وهذا التعريف الأخير هو الأقرب لتعريف المدرسة في بحثنا حيث أنه المقصود بالمدرسة: هي مجموعة الآراء المشتركة للعلماء والتي تمثل مذهبهم.

تعريف الإباضية:

تباينت تعريفات الباحثين والكتاب للإباضية، فقد وصفهم بعضهم بأنهم أشهر فرق الخوارج على الإطلاق^٤، ولربما كان هذا التعريف أكثر ما اشتهر عن الإباضية، وقد قال الشيخ علي

^١ رضا، أحمد، معجم متن اللغة. (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨)، ج ٢، ص ٤٠٠: مادة "درس".

^٢ عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١. (د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج ١، ص ٧٣٩: مادة "درس".

^٣ المعجم الوسيط، ط ٢. (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢)، ص ٢٨٠: مادة "درس".

^٤ انظر. الشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، ط ١. (القاهرة: المكتبة المصرية اللبنانية، ١٩٩٦) ص ١٣٥

يحيى معمر^١ عن المذهب الإباضي: «إن المذهب الإباضي يستمد قوته من الإسلام الذي اختاره الخالق ليكون دين البشرية جمعاء، كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، لم ينحرف به عن الصراط السوي غلو ولا تفريط.»^٢، ومن التعريفات أيضًا: «الإباضية: تعني الانتساب إلى عبدالله بن إباض المُزَيِّ المَقَاعِسيّ، وقد سمي الإباضية باسم أبيه إباض بن عمرو لسهولة الانتساب إليه، وذلك لشهرة لفظه.»^٣، ومما كثر عند الباحثين عند ذكر الإباضية: ذكر نشأة الإباضية وسبب التسمية.

فأما عن نشأة الإباضية؛ فقد نشأ المذهب الإباضي بالبصرة على يد الإمام جابر بن زيد، الذي ركز نشاطه على مجال التربية والتكوين، فأثمرت جهوده في إنشاء قاعدة واسعة من الأتباع من داخل البصرة وخارجها الذين اقتنعوا بآرائه ومبادئه وكان يعتمد إلى إرسال من يثق بهم إلى مختلف الأمصار لنشر فكره.^٤

فأما عن سبب التسمية، فلم يكن الإباضية ينسبون أنفسهم إلى شخص معين، بل كانوا يرون أن رجالهم أحق بإتباع الحق وإنما كانوا يسمون أنفسهم أهل الحق لأنهم يطلبون الحق، وكانوا

^١ الشيخ علي يحيى معمر ولد بجبل نفوسة بليبيا سنة ١٣٣٧هـ، الموافق لعام ١٩١٩م، توفي الشيخ يوم الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٠هـ، الموافق له ١٥ جانفي (يناير) ١٩٨٠م، له مؤلفات كثيرة، من أشهرها: الإباضية في موكب التاريخ، والإباضية بين الفرق الإسلامية. انظر: (محمد بن موسى باباعمي، وإبراهيم بن بكير بحاز، ومصطفى بن صالح باجو، ومصطفى بن محمد شريفي، معجم أعلام الإباضية، ط ٢. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٢٩٦).

^٢ معمر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، ط ٣. (السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ص ١٥.

^٣ السيابي، أحمد بن سعود، المدخل إلى المذهب الإباضي، ط ١. (السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص ١٨.

^٤ الصلابي، علي بن محمد، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخواج، ط ١. (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٩م)، ص ٢٥.

يسمون أنفسهم المسلمين، لكن مصطلح الإباضية صدر من مخالفيهم نسبة إلى الإمام عبدالله بن إباح التميمي^١، وكما يقول الإمام السالمي في منظومته كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة:

«إن المخالفين قد سمونا بذاك غير أننا رضينا»^٢

وإن كان يريدون أن ينتسبوا إلى شخص لانتسبوا إلى إمامهم جابر بن زيد، فهذا المصطلح لم يتسموا به وإنما سماه بهم مخالفوهم، وكانت نسبة هذه المدرسة إلى عبدالله بن إباح، بسبب أنه كان عبدالله بن إباح يظهر أمام الملأ والسلطة الحاكمة في ذلك الوقت منافحاً عن مبادئ المذهب الإباضي ومنهجه في تفسير النصوص الشرعية وإعمالها.

المطلب الثاني: علم الكلام.

أورد كتاب وعلماء الفرق الكلامية عدة تعريفات لعلم الكلام ولعل أقدم من عرف علم الكلام هو ما قدمه أبو نصر الفارابي^٣ (ت ٣٣٩) في كتابه إحصاء العلوم، فقال: «وصناعة الكلام يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقوال»^٤.

ومن التعريفات التي ذكرها العلماء لعلم الكلام:

^١ عبدالله بن إباح التميمي (ت: ٨٧٧هـ/٧٠٦م): أحد أئمة الإباضية الأوائل، عاش في القرن الأول الهجري، أهم ما ورد إلينا عنه: كتابه إلى عبدالملك بن مروان، وهو يقع في سبع صفحات تقريباً. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧م)، ج ٢، ص ٢٣٦).

^٢ السالمي، عبدالله بن حميد، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ط ٢. (د.م: منشورات موقع بصيرة الإلكتروني، ٢٠١٤) ص ٣.

^٣ محمد بن محمد بن طرخان الفارابي التركي، أبو نصر، توفي سنة ٣٣٩هـ، له كتاب إحصاء العلوم، ومقالة في إثبات الكيمياء. انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج ١٥، ص ٤١٨.

^٤ الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد، إحصاء العلوم، د.ط. (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣١م)، ص ٧١.

- «يسمى بأصول الدين، أيضا، وسماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر. وفي مجمع السلوك: ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضا، ويسمى أيضا، بعلم التوحيد والصفات. وفي شرح العقائد للتفتازاني: العلم المتعلق بالأحكام الفرعية، أي العملية يسمى علم الشرائع والأحكام، وبالأحكام الأصلية أي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات.»^١

- «علم الكلام: ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد، على قانون الإسلام، وقيل: علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قانون الإسلام، وقيل: علم يقدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة.»^٢

- «وقال أحد المعاصرين: علم الكلام من العلوم الشرعية المصطبغة بصبغة عقلية تدور مسأله حول أصول العقائد الإسلامية وإثباتها والدفاع عنها ضد آراء المخالفين لها.»^٣

وأما عن سبب تسمية هذا العلم بعلم الكلام فقد تضاربت به الأقوال، ومما قيل في ذلك:^٤

١. أن عنوان مباحث المتكلمين في العقائد كان: الكلام في كذا وكذا....
٢. لأنه يورث قدرةً على الكلام في تحقيق الشرعيات، وإلزام الخصوم؛ فهو كالمنطق للفلسفة؛ والمنطق مرادفٌ للكلام.

^١ الفاروقي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق. علي دحروج، ط ١. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦)، ج ١، ص ٢٩.

^٢ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق. محمد إبراهيم عبادة، ط ١. (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤)، ص ٧٠.

^٣ التفتازاني، أبو الفاء الغنيمي، علم الكلام وبعض مشكلاته، د. ط. (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٦.

^٤ انظر. الحمد، محمد بن إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد، ط ١. (دار ابن خزيمة)، ص ٩٠.

٣. لأن هذا العلم لا يتحقق إلا بالمباحثة، وإدارة الكلام من الجانبين على حين أن غيره من العلوم قد يتحقق بالتأمل، ومطالعة الكتب.

٤. لأنه أكثر العلم خلافاً، ونزاعاً؛ فيشتد افتقاره إلى الكلام مع المخالفين، والرد عليهم.

٥. لأنه؛ لقوة أدلته صار كأنه هو الكلام دون ما عداه من الكلام.

٦. أنه؛ نظراً لقيامه على الأدلة القطعية المؤيد أكثرها بالأدلة السمعية كان أكثر العلوم تأثيراً بالقلب؛ فسمي الكلام بذلك مشتقاً من الكَلَم وهو الجرح.

٧. أنه سمي بذلك؛ لأن أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله — عز وجل —

أُخْلِقَ هو أم غير مخلوق؟ فتكلّم الناس فيه؛ فسمي هذا النوع من العلم كلاماً، واختص به.

٨. لأن هذا العلم كلام صِرْفٌ، وليس تحته عمل.

وفي المجمل أن هذا العلم تدور موضوعاته حول العقيدة وما يتعلق بها من مسائل وآراء وأدلة عقلية ونقلية، هدفه الدفاع عن العقيدة الإسلامية مما جاء به أعداء الإسلام من الفلسفة الغربية القائمة على العقل.

وخلاصة هذا المبحث أن المدرسة الإباضية الكلامية: هي مجموعة من التوجهات والآراء والأفكار التي تنتمي للمذهب الإباضي، والتي تخدم الإسلام بشكل عام، وعقيدة المذهب الإباضي بشكل خاص، من خلال دفع الشبه بإيراد الحجج العقلية والنقلية.

المبحث الثاني: الباحثون المعاصرون الذين تناولوا دراسة المدرسة الإباضية الكلامية.

الباحث: مفرد، جمعه: باحثون وباحث

«باحث: اسم فاعل من بحث/ بحث عن/ بحث في. الباحث: المحقق المنقب في قضايا الفكر والمعرفة.»^١

«المعاصر: عاصر يعاصر، معاصرة، فهو معاصر، والمفعول معاصر.

عاصره: عاش معه في عصر واحد، أي في زمن واحد.»^٢

ويطلق أيضاً اسم المعاصر على كل من عاش في العصر الحديث، والعصر الحديث هو الحقبة الزمنية أو الفترة الزمنية التي تبدأ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى إلى عصرنا الحالي الذي نعيشه الآن.

ويمكن تقسيم الباحثين المعاصرين الذين درسوا المدرسة الإباضية إلى قسمين: الباحثون المعاصرون الإسلاميون، والباحثون المعاصرون المستشرقون.

والباحثون المعاصرون الإسلاميون أكثر، ومن أشهر هؤلاء الباحثين المعاصرين – والذين سنعرف بهم في بحثنا هذا-: الدكتور علي محمد الصلاحي، والدكتور غالب بن علي عواجي، والدكتور مانع بن حماد الجهني والدكتور عامر النجار والدكتور علي بن محمد الفقيهي... وغيرهم.

وكذلك الباحثون المستشرقون الذين كتبوا في الدين الإسلامي والذين ذكروا المذهب الإباضي في مؤلفاتهم سواء بالمدح أو الذم كثيرون، منهم: ويلفرد مادبولنج، جولد تسيهر، جون كرافن ويلكنسون... وغيرهم.

^١ عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ١٦١: مادة "ب ح ث".

^٢ المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٥٠٧.

وإن كان بحثنا هذا متعلق بالباحثين الإسلاميين فإنه لا إشكال من التعرض إلى الباحثين المستشرقين على سبيل الإيجاز والتعريف بهم.

المطلب الأول: الباحثون المعاصرون للإسلاميون.

الدكتور: علي محمد محمد الصلاحي^١.

علي محمد محمد الصَّلَّابي، فقيه، وكاتب، ومؤرخ، ومحلل سياسي ليبي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، له العديد من المؤلفات، شارك بلجنة المراجعة التاريخية وتدقيق النص بمسلسل عمر.

- ولد الدكتور علي محمد الصَّلَّابي في مدينة بنغازي بليبيا عام ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

- عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

- نال درجة الإجازة العالمية (الليسانس) من كلية الدعوة وأصول الدين من جامعة المدينة المنورة عام ١٩٩٣ م.

- حصل على درجة الماجستير من كلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٦ م وذلك في مؤلفه الوسطية في القرآن الكريم.

- نال درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بمؤلفه فقه التمكين في القرآن الكريم من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام ١٩٩٩ م.

- تتلمذ واستفاد في مسيرته العلمية من مجموعة من العلماء مثل الشيخ القرضاوي والشيخ أكرم ضياء العمري والدكتور ياسين الخطيب وسلمان العودة وياسين عبد العزيز ومحمد بحيري ومبارك

^١ انظر: الصلاحي، علي محمد، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج، ط ١. بيروت، دار ابن كثير: ٢٠١٩ م.

أحمد رحمة، والدكتور أحمد محمد جيلي والشيخ راشد الغنوشي والشيخ محمد الحراثي وغيرهم من العلماء.

- اهتم الدكتور علي الصلابي من بداية تكوينه العلمي بتفسير القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي وفقه السنن وقوانين الحضارات.

- اشتهر بمؤلفاته واهتماماته في علوم القرآن الكريم والفقه والتاريخ والفكر الإسلامي.

- شارك بلجنة المراجعة التاريخية وتدقيق نصوص تاريخية في أعمال درامية مثل مسلسل عمر بن الخطاب وأبي جعفر المنصور والإمام الحسن وغيرها.

- قام بمبادرات سياسية وطنية في ليبيا، واهتم بمشروع المصالحة الوطنية، وكتب فيها كتاب العدالة والمصالحة الوطنية؛ ضرورة دينية وإنسانية.

- شارك في مشروع ليبيا الغد (الوطني الإصلاحي) بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١.

- تدخل في إخراج السجناء السياسيين عبر مفاوضات مع النظام من خلال سيف الإسلام القذافي. وأشرف على الحوارات الفكرية التي توجت بخروج كتاب دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس.

- انشغل الدكتور الصلابي في وضع مؤلفاته خلال سنوات دراسته وتحصيله العلمي في السودان واليمن والسعودية وقطر.

- انحاز إلى مطالب شعبه العادلة وثورات الشعوب ضد أنظمة الاستبداد والدكتاتورية، ومطالب الشعوب في حقها بالحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وحقهم في اختيار حكوماتهم ورؤسائهم عبر صناديق الاقتراع والدعوة إلى بناء دولة الدستور والقانون وحقوق الإنسان.

- زادت مؤلفات الدكتور الصلابي عن الثمانون مؤلفاً ومنها:

. الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج.

- . السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث.
- . سيرة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: شخصيته وعصره.
- . سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: شخصيته وعصره.
- . سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: شخصيته وعصره.

الدكتور غالب بن علي عواجي^١:

الدكتور غالب بن علي بن غالب عواجي، ولد عام ١٣٦٧هـ بمحافظة الحرث بمنطقة جازان، نشأ يتيماً، فقد توفي أبوه ثم لحقت به أمه، وهو لا يزال طفلاً. كان دمث الخلق متواضعاً يغلب عليه جانب الحلم وقد شهد بذلك كل من عرفه من طلابه ومعارفه.

نشأته العلمية:

- التحق بالمعهد العلمي بصامطة، وتخرج فيه عام ١٣٨٦/١٣٨٧هـ، وكان ترتيبه الثاني على المعهد.
- ثم رحل إلى المدينة المنورة، والتحق بالمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية، وتخرج فيه عام ١٣٩١هـ، وكان ترتيبه الخامس على المعهد.
- التحق بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتخرج فيها عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ بتقدير ممتاز.

^١ انظر:

<https://midad.com/scholar/43721/%D8%BA%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8A>

- عين معيدا بالجامعة الإسلامية عام ١٣٩٥هـ، وأوفد إلى جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فرع مكة المكرمة لإكمال دراسة الماجستير في قسم العقيدة، وتخرج عام ١٣٩٩هـ، وكان موضوع رسالته: (الخوارج، تأريخهم، وآراؤهم الاعتقادية، وموقف الإسلام منها) وسافر خلالها عام ١٣٩٧هـ في رحلة علمية لمدة شهرين إلى كل من مصر وعمان للاطلاع على بعض المخطوطات والمراجع المتعلقة بالفرق.

- عاد بعدها إلى المدينة المنورة لدراسة الدكتوراه بشعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية، وتخرج فيها عام ١٤٠٥هـ، وكان موضوع رسالته: (الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار).

- عين أستاذا مساعدا بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٥هـ ثم أستاذا مشاركا عام ١٤١٥هـ، وبقي فيها إلى أن توفاه الله.

مؤلفاته: خلف الدكتور غالب بعض المؤلفات العلمية كتب لبعضها قبولا وانتشارا، وقرر معظمها على طلبة بعض الكليات الشرعية في عدة جامعات ومن ذلك:

١. الخوارج تأريخهم، آراؤهم الاعتقادية، وموقف الإسلام منها. مجلد.
٢. الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار. ٣ مجلدات.
٣. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها. ٣ مجلدات.
٤. المذاهب الفكرية المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها. مجلدان.
٥. المتنبيون في الإسلام، وخطرهم على الفكر والمجتمع. مجلد.

وفاته: بعد حياة علمية وعملية حافلة ألمّ به مرض اشتد عليه في آخر حياته، ودخل المستشفى ومكث فيه أياما قبل أن يسلم الروح لبارئها يوم الاثنين غرة ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة بعد صلاة العشاء.

محمد الزيني^١:

السيرة الذاتية للمؤلف.

- محمد عبد الرحيم الزيني - مواليد ذكرنس الدقهلية، مصر .

الليسانس من كلية الآداب، جامعة القاهرة (١٩٧٦) بدرجة جيد مرتفع.

- الماجستير في الفلسفة الإسلامية، في موضوع ابن القيم وآراؤه الكلامية، آداب القاهرة (١٩٨٠)، بدرجة ممتاز.

- الدكتوراه في موضوع مشكلة الفيض عند فلاسفة الإسلام، آداب القاهرة. (١٩٨٣) بدرجة مرتبة الشرف الأولى.

- التأريخ الوظيفي :

١- العمل بالتدريس بدرجة مدرس فلسفة وعلم النفس، بدار المعلمين والمعلمات، بذكرنس المنصورة، من (٧٦ - ١٩٨٢).

٢ - العمل بالتدريس بدرجة مدرس فلسفة وعلم نفس بمعهد المعلمين بصور سلطنة عمان. (٨٢ - ١٩٨٦)

٣- العمل مدرس فلسفة وعلم نفس بمدرسة علي مبارك الثانوية للبنين ورياض نعيم الثانوية للبنات بذكرنس. (١٩٨٦ - ١٩٩٠).

٤- التدريس بدرجة مدرس فلسفة إسلامية بالمعهد العالي لأصول الدين جامعة الجزائر من (٧ / ١١ / ١٩٩٠ : ٤ / ٩ / ١٩٩٣).

^١ انظر. الزيني، محمد عبد الرحيم ، المستشرقون والمدرسة الإباضية، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م.

٥ - التدريس بكلية التربية جامعة صنعاء، بدرجة مدرس فلسفة إسلامية، (أول

سبتمبر ١٩٩٣).

٦ - رئيس قسم الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة صنعاء، من ١ / ١٠ / ١٩٩٣ : العام الدراسي ١٩٩٧ / ٩٦ . حيث تم تصفية القسم.

- رئيس قسم الدراسات الإسلامية من بداية العام الدراسي ٩٨ / ٢٠٠١ .

٨ - الترقية إلى درجة أستاذ مشارك في ٢٥ / ٥ / ١٩٩٩ .

٩ - العمل بكلية العلوم الشرعية، بمسقط سلطنة عمان، من ١٢ سبتمبر / ٢٠٠١ .

ومازال على رأس عمله.

١٠ - الترقية إلى درجة أستاذ في ٣ يوليو ٢٠٠٢ من كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عامر النجار

الدكتور عامر النجار، هو أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية بجامعة قناة السويس، ونائب رئيس جمعية التراث العلمي في الحضارة الإسلامية، وأحد المهتمين بالفكر الإسلامي وتحقيق التراث وعضو اتحاد كتاب مصر، وعضو لجنة تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، وصدرت له مؤلفات عديدة في مجال الدراسات الإسلامية وتحقيق التراث من أبرزها: كتاب "الصلاة"، و"الطهارة في الإسلام"، و"التصوف النفسي"، و"في مذاهب الإسلاميين"، و"في تاريخ الطب الإسلامي"، و"علم الكلام عرض ونقد"، البهائية وجذورها البائية، القاديانية، تحقيق كتاب عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وتحقيق قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي، وتحقيق الجزء التاسع من مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، و"نظرات في فكر الغزالي .. وهلم جرا".

وقد حصل الدكتور عامر النجار على ليسانس الفلسفة من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٨، وحصل على الدكتوراه في العلوم الإسلامية مادة الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٨١م، كما عين شيخاً لرواق البحاروة بالأزهر عام ١٩٦٥، ثم مدرسا بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٩، كما عين مدرسا للفلسفة الإسلامية لكلية الآداب (فرع سوهاج) - جامعة أسيوط، ثم أستاذاً مساعد وأستاذاً ورئيساً لقسم الفلسفة، وكذلك رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة تعز باليمن في الفترة من ١٩٨٩-١٩٩٢، ومعاراً إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض.

وفي عام ١٩٩٩ حصل على جائزة أكاديمية العلوم التربوية بالاتحاد السوفيتي، وأكاديمية العلوم التربوية بالولايات المتحدة لجهوده وبحوثه التربوية كما منح درجة الكانديدات العالمية من أكاديمية العلوم التربوية ١٩٩٩.^١

^١ علي، محمود محمد، "عامر النجار.. غواص في بحور الفلسفة". صحيفة المثقف، ٧ أبريل ٢٠١٩م،

<https://almothaqaf.com/memoir02/935953-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B5-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>

(تمت الزيارة في ٢٩ ديسمبر، ٢٠٢٣م)

مانع بن حماد الجهني^١:

ولد الدكتور مانع بن حماد بن محمد الجهني سنة ١٣٦٣هـ في (بلي) بين العيص والعلاء، وهو من قبيلة جهينة وفخذ مسكة. ومواطن قبيلة جهينة بين المدينة المنورة وينبع، سافر مع والده للأردن وعمره أربع سنوات، وبقي فيها إلى سنة ١٣٧٧هـ، حيث كان والده يعالج فيها. وأثناء وجوده بالأردن في منطقة (الموجب) دخل المدرسة النظامية، ثم بعد عودته للسعودية أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة ثقيف ثم الثانوية في (الطائف).

وقد تزوج في مدينة الطائف، ثم انتقل إلى الرياض، والتحق بجامعة الملك سعود، وحصل على البكالوريوس باللغة الإنجليزية من الجامعة، ثم ابتعث للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة (إنديانا)، وهناك بدأ نشاطه في تجميع الطلاب المسلمين للصلاة وإقامة الجمعة في مكان تم استئجاره، ثم تطور الأمر لإنشاء مركز إسلامي في (بلومنجتون)، والذي صار مركزاً للدعوة الإسلامية ونشاط الطلاب المسلمين وبعد عودته إلى المملكة سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، عمل أستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا مشاركًا في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود، كما عمل متطوعًا في الندوة العالمية

^١ انظر: العقيل، عبدالله، "الأخ مانع حماد الجهني.. الداعية المتجول". رابطة أدباء الشام، العدد ٨٩٣ صيف ٢٠٢٠م.

<https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/117550-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE-%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%84>

(تمت الزيارة في ٢٤ أبريل، ٢٠٢٤م).

للشباب الإسلامي، التي تعرف عليها من خلال مشاركته في مخيم (أبها) الذي أقامته الندوة، وبعد فترة التطوع اختير أميناً عاماً مساعداً ثم أميناً عاماً لها، وفي سنة ١٤١٧ هـ اختير عضواً بمجلس الشورى ثم أعيد اختياره للشورى فترة أخرى.

أسهم الدكتور مانع في الكثير من البحوث والكتابات، وبخاصة في ميدان الدعوة والترجمة، ومن أهم مؤلفاته:

- معالم القصة
- معالم كتابة المقالة
- مبادئ الإسلام
- الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان

وفاته

توفي الدكتور مانع حماد الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي - يوم الأحد ٢٥/٥/١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٢/٨/٤ م إثر حادث مروري انقلبت فيه سيارته عدة مرات، وكان متوجهاً إلى المطار لحضور اجتماع مهم في جدة لبحث الشؤون الإسلامية والأمر الدعوية.

المطلب الثاني: الباحثون المعاصرون المستشرقون.

جون كرافن ويلكنسون:

الأستاذ والبرفسور جون كرافن ويلكنسون John Craven Wilkinson مستشرق

انكليزي معاصر، وهو علم من أعلام الدارسين حول الإباضية وعمان. كما هو أستاذ

سابق وزميل فخري في كلية سانت هيو في جامعة أكسفورد، St. Hugh's College

At the University of Oxford حيث كان يدرس من سنة ١٩٦٩ حتى سنة

١٩٩٧ عام تقاعده.

عمل عدة سنوات مع شركات النفط العالمية في الشرق الأوسط قبل أن يعود إلى أكسفورد لكتابة أطروحة دكتوراه حول الإمامة الإباضية في سلطنة عمان.

وقد نشر أبحاثا عديدة حول الجانب التاريخي والانتربولوجي لسلطنة عمان، من

ذلك مثلا مستوطنة المياه والثراب في جنوب شرق الجزيرة العربية (أكسفورد)

١٩٧٧، وتقاليد الإمامة في عمان (كومبريدج ١٩٨٧)، والحدود العربية (لندن

١٩٩١)، والإباضية أصولها وتطورها المبكرة في عمان (أكسفورد ٢٠١٠)، فضلا عن

ذلك نشر مجموعتين من الصور الفوتوغرافية.

كما كان زميلا زائرا في جامعة هارفارد، وكان مستشارا لبعض القضايا الحدودية

للعديد من الحكومات في الشرق الأوسط حول على مسألة النزاع على الحدود.

ويحكي عن نفسه أنه زار مدينة مكتبة بني يزقن الغناء سنة ١٩٧٧ في غرداية بدولة

الجزائر، باحثا عن مخطوطات، أين التقى بأعضاء من حلقة العزابة والآباء البيض

الذين وفروا له سبل الاطلاع على المخطوطات دون مشقة، مع الإشارة أن بعض

الباحثين من قبله كالمستشرق الفرنسي إميل ماسكوراي Émile Masqueray كانوا

يذكرون غالبا أنهم يجدون عرقلة وصعوبة في بحثهم، ولعل هذا تفنيديا لهم، أو أنه كان تغيير في

الموقف لما علم صدق نية الباحث.

أهم دراسات ويلكنسون حول المذهب الإباضي:

- أصول الدولة العمانية، وشبه الجزيرة العربية، المجتمع والسياسة.
- آل الجلندى في عمان.
- الإمامة الإباضية.
- الحديث عند الإباضية محاولة التطبيع.
- الإباضية أصولها وتطورها المبكر في عمان.

جولد تسيهر:

أجناس جولد تسيهر ولد بتاريخ ٢٢ يونيو ١٨٥٠ من أسرة يهودية في مدينة اشتوليفيسنبرج في بلاد المجر التي كانت آنذاك جزءاً من النمسا، ثم انتقل مع عائلته إلى بودابست ونشأ فيها وأكمل تعليمه العاليفي جامعته، ثم حصل على بعثة دراسية في ليدن وليبرغ لإكمال دراسته العليا، فضلاً عن حصوله على التعليم اليهودي التقليدي في دراسة التوراة والتلمود لأنه كان يحب ديانته اليهودية بشكل كبير، وفي سنة ١٨٧٣ عين محاضراً في كلية العلوم بجامعة بودابست، ثم أصبح أستاذ اللغات السامية فيها سنة ١٨٩٤. كانت له رحلة إلى البلاد العربية سنة ١٨٧٣ فزار سوريا وفلسطين ومصر، أتقن خلالها اللغة العربية، كما اطلع عن قرب عن تعاليم الدين الإسلامي من خلال محاضرات تلقاها في الأزهر، وملازمته للشيخ محمد عبده حتى أنه لبس الزي الأزهرى.

وعلى ذلك قام بدراسة التراث الإسلامى وترجم الكثير من الكتب العربية إلى اللغة الألمانية، كما أنه كان يجيد لغات عدة منها التركية والإنكليزية والفرنسية والروسية، فكتب أبحاثاً كثيرة في هذا المجال، ولمكانته العلمية الكبيرة انتخب عضواً في الكثير من الجامعات العلمية العالمية، ومنح شهادتي دكتوراه فخرية من جامعتي أدنبرة وكيمريدج، وكانت وفاته في عام ١٩٢١ م.

وبالنسبة لمؤلفاته عن العرب والمسلمين فأهمها: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم، ودراسات إسلامية، واتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين، وغيرها الكثير.

ويلفرد ماديولنج:

ولد فيلفرد فرديناند ماديولنج في شتوتغارت عام ١٩٣٠، ورافق والديه إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. التحق بجامعة جورج تاون قبل أن يسافر إلى مصر عام ١٩٥١ لدراسة الأدب العربي والتاريخ الإسلامي.

حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة هامبورغ عام ١٩٥٧ وشغل مناصب في جامعات رائدة في جميع أنحاء أمريكا بما في ذلك جامعة تكساس في أوستن وجامعة شيكاغو. تناول منشورات مادلونغ الأولية المذاهب الإسماعيلية المبكرة والعلاقات بين الإسماعيليين الفاطميون و آل القرامطة البحرين، بناءً على أطروحته للدكتوراه.

كان ماديولنج أستاذًا للتاريخ الإسلامي في جامعة أكسفورد من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٨ عندما أصبح أستاذًا للغة العربية في لوديان وزميلًا في كلية سانت جون. وقد شغل هذا الكرسي الإسلامي المرموق في أوروبا حتى تقاعده من جامعة أكسفورد ومعهد الدراسات الشرقية التابع لها في عام ١٩٩٨. ومنذ عام ١٩٩٩، كان البروفيسور مادلونغ منتسباً إلى معهد الدراسات الإسماعيلية كزميل باحث أول.

خلال مسيرته المهنية، حصل ماديولنج على العديد من الأوسمة وقام بالتدريس أيضًا كأستاذ زائر في العديد من المؤسسات الأكاديمية مثل الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة تورنتو. وقد حظيت مكانته في هذا المجال بالتقدير عند انتخابه زميلًا للأكاديمية البريطانية في عام ١٩٩٩.^١

^١ انظر: [https://www.iis.ac.uk/news/2023/may/in-memoriam-professor-](https://www.iis.ac.uk/news/2023/may/in-memoriam-professor-wilferd-madelung-1930-2023)

[/wilferd-madelung-1930-2023](https://www.iis.ac.uk/news/2023/may/in-memoriam-professor-wilferd-madelung-1930-2023)

كتب بشكل مكثف في موضوع الإسلام المبكر، كما كتب عن الطوائف الإسلامية مثل الشيعة الإمامية والإسماعيلية ، كذلك له محاضرات وبحوث منشورة في المجالات الأكاديمية عن الإباضية^١.
من كتبه:

المدارس والمذاهب الإسلامية في الإسلام الوسيط، ١٩٨٥ م.

الاتجاهات الإسلامية المبكرة في إيران، ١٩٨٨ م.

الحركات الدينية والاثنية في الإسلام الوسيط، ١٩٩٢ م.

خلفاء الرسول في الخلافة الراشدة، ١٩٩٨ م.

توفي في التاسع من شهر مايو عام ٢٠٢٣ م عن عمر ناهز التسعين سنة.

^١ انظر:

https://areq.net/m/%D9%88%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF_%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%86%D8%AC.html

الفصل الثاني:

نظرة الباحثين الإسلاميين المعاصرين حول بعض مسائل المدرسة الإباضية الكلامية.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الصفات الإلهية وأبرز المسائل.

المطلب الأول: الصفات الإلهية.

المطلب الثاني: خلق القرآن.

المطلب الثالث: رؤية الله.

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في قضايا الإيمان.

المطلب الأول: مفهوم الإيمان.

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة.

المطلب الثالث: مسائل متعلقة بالوعد والوعيد.

المبحث الثالث: الولاية والبراءة والسياسة.

المطلب الأول: الولاية والبراءة.

المطلب الثاني: الإمامة.

المبحث الأول: الصفات الإلهية وأبرز المسائل.

المطلب الأول: الصفات الإلهية.

صفات الله تعالى هي كمالاته عز وجل، وقد ورد إلينا وصف الله تعالى نفسه في القرآن الكريم، والذي يعد هو المصدر الأول في معرفة كمالات الله تعالى، فالقرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصفات التي وصف الله عز وجل نفسه بها في كتابه يجب أن نصفه بها ولا يحق لأي أحد أن ينازع الله تعالى فيها.

وقد قُسمت صفات الله تعالى إلى قسمين: صفات ذاتية، وصفات فعلية. فالصفات الذاتية: هي الصفات التي لا يصح نفيها عنه تعالى في الأزل، ولا فيما يزال، كالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر، أو هي الصفات التي لا تجتمع ضدها في الوجود ولو اختلف المحل، فلا يقال: علم كذا وجهل كذا. والصفات الفعلية: هي التي يصح نفيها عنه تعالى في الأزل لا فيما يزال، فيقال: كان الله فلم يخلق، أو هي الصفات التي تجتمع ضدها في الوجود إذا اختلف المحل؛ كأن يرزق الغنى فلانا، ويفقر فلاناً.^١

وقد اختلفت وجهات نظر الباحثين حول كلام الإباضية في هذه المسألة، فمنهم من قال بأنهم على زيف وبطلان في رأيهم، ومنهم من احترم اختلاف الآراء، وبيان ذلك فيما يأتي.

الدكتور غالب بن علي عواجي:

نقل ما قاله الدكتور غالب عواجي عن الإباضية في مسألة الصفات نصاً، حيث يقول: «والواقع أن موضوع الصفات الإلهية من أهم الموضوعات في مباحث الإلهيات وذلك لعلاقته بتوحيد الله تعالى في ذاته وصفاته. ولسنا بصدد عرض اختلافات المذاهب في تلك القضية بين

^١ انظر: الكندي، سليمان بن محمد، بداية الأمداد على غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ٢٠٢٢)، ص ٧٨.

التعطيل والتمثيل والتأويل ولكننا نقتصر في هذا المقام على مجرد التعقيب على رأي الإباضية مبينين ما فيه من زيف وبطلان على هدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم.^١، ثم بين أن تأويل الإباضية للصفات التي في ظاهرها تشبيه المولى بخلقه خاطئ، والأصل أن يثبتوا الصفات كما جاءت بلا تكييف ولا تأويل ولا تعطيل.

الحق هو أن صفات الله تعالى الذاتية هي عين ذاته؛ أي أن ذاته تعالى كافية في الاتصاف بالكمال المطلق، فهو تعالى عالم بذاته، قادر بذاته، سميع بذاته، خلافاً لما ذهب إليه الأشاعرة من أنه عالم بعلم هو غير ذاته، وقادر بقدرة هي غير ذاته.

أما بالنسبة للألفاظ التي في ظاهرها تشبيه الله عز وجل بخلقه، فبسبب تأويل الإباضية لها حصل لهم ما حصل من رميهم بتهمة لا تصح لهم، كرميهم بأنهم نفات صفات، وأنهم ينسبون للصحابة والتابعين ما لم يقولوه، «والتأويل في حقيقته رد الكلام إلى المعنى الصحيح الذي يراد منه لفظه وتقتضيه قرائنه التي لولاها لانصرف الذهن إلى معنى آخر يتبادر له».^٢

ولا بد لنا أن نذكر هذه الألفاظ التي وردت في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونبين معناها، ومن هذه الألفاظ: الوجه والعين واليد والقبضة والاستواء والجد والمكر والجنب والأصابع. فهناك معنى ما سبق من هذه الألفاظ^٣

^١ عواجي، غالب بن علي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، (رسالة ماجستير: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ)، ص ٢٣٧.

^٢ الخليلي، أحمد بن حمد، برهان الحق، ط ٢. (مسقط: الكلمة الطيبة، ٢٠١٧م)، ج ٥، ص ٤٧.

^٣ انظر. السالمي عبدالله بن حميد، مشارق أنوار العقول، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن عميرة. ط ١. (مسقط: مكتبة الاستقامة، ١٩٨٩م)، ص ٣٩٩ وما بعدها.

١. الجنب: كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦)، ومعناه في أمر الله.
٢. الأصابع: كما جاء في الرواية -إن صحت- عن صلى الله عليه وسلم: (إن قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن) ومعناه أن قلب المؤمن تحت قدرة الله تعالى يقبله كيفما شاء.
٣. الوجه: كما في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٧) وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: ٨٨)، والمقصود بالوجه هنا هي ذاته سبحانه وتعالى؛ أي كل شيء هالك إلا ذاته.
٤. العين: كما في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ (القمر: ١٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلَتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)، فمعنى العين في الآيتين السابقتين هو حفظ الله.
٥. اليد: كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠)، فمعنى اليد هو القدرة.
٦. القبضة: ومعناها الملك والاستواء، كما في قوله تعالى: ﴿جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧).
٧. الجد: كالوجه، المراد منها ذاته سبحانه وتعالى، كما في قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ (الجن: ٣).
٨. المكر: العقوبة، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩).

صابر طعيمة:

نقل الدكتور صابر طعيمة في تعريف الأسماء والصفات الإلهية من كتب الإباضية، حيث نقل عن الإمام نور الدين السالمي^١ ونقل عن الشيخ أبي مسلم البهلائي^٢، وبين أن الإباضية يرون أن أسماء الله وصفاته هي عين ذاته، فالصفات والذات شيء واحد، ثم ذكر أن إباضية المشرق يقسمون الصفات إلى قسمين: الصفات الذاتية والصفات الفعلية.^٣

ثم ذكر أنه هناك خلاف بين إباضية المغرب وإباضية المشرق فقال: ومن هنا فإن إباضية المغرب تختلف عن إباضية المشرق في اعتقاد الصفات وتقسيمها، فهي عند إباضية المشرق على ما يؤخذ من كلامهم صفات حادثة، أما إباضية المغرب فيرونها قديمة، وهكذا يتضح أن الخلاف بين الفريقين ليس بالأمر اليسير.^٤

ثم بين أن الإباضية نفوا عن الله تعالى الوجه والعين واليد واليمين والدنو والتجلي والنزول والاستواء متأولين في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت لله تعالى تلك الصفات،

^١ عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، أبو محمد، الملقب بنور الدين، ولد ١٢٨٤هـ، وتوفي ١٣٣٢هـ، كتاب مؤلفات كثيرة

منها: مشارق أنوار العقول، ومعارج الآمال، وتلقين الصبيان. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ٢، ص ٢٤٦؛ والزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٨٤).

^٢ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي البهلائي، أبو مسلم، الملقب بشاعر العرب، ولد ١٢٧٧هـ، وتوفي ١٣٣٩هـ، له مؤلفات

عدة منها: نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر، والعقيدة الوهية. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء

والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ٣، ص ٢٥٢؛ والزركلي، الأعلام، ج ٧،

ص ٣٤٨).

^٣ انظر. طعيمة، صابر، الإباضية عقيدة ومذهباً، د، ط. (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦م) ص ٩٢ وما بعدها.

^٤ المرجع السابق، ص ٩٤.

معتقدين أن ما ورد من صفات خبرية في القرآن الكريم والسنة النبوية لا يقصد منه ظاهر اللفظ، لأنه لو قصد اللفظ لأوهم التشبيه والتجسيم، وذلك من خواص المخلوقات.^١

كما بيننا سابقاً أن صفات الله تعالى الذاتية هي عين ذاته، وقولنا أن صفات الله تعالى هي غير ذاته يجرنا إلى تساؤل، وهو أن هذه الصفات التي غير الذات لا بد لها أن تكون سابقة على الذات، أو لاحقة لها، أو موافقة لها في الوجود.

فلا يمكن أن نقول بأنها سابقة للذات، لأن ذلك يستلزم أن تكون أحدثت نفسها أو أحدثها محدث، والأول محال، والثاني (أي أحدثها محدث): لا بد أن يكون المحدث غير الله وهذا باطل، أو ان الله هو من أحدثها. وقولنا بأن الله هو من أحدثها يستلزم من عدة أمور^٢:

١. أن يكون الله تعالى محتاجاً للحوادث، وما احتاج إلى الحوادث فهو حادث.

٢. أنه من ليس قادراً ولا عالماً ولا مريداً كيف يتأتى له الإيجاد؟.

٣. يلزم منه سبق الحادث على محدثه وهذا باطل.

ولا يمكن أيضاً أن نقول بأنها لاحقة للذات لأن هذا يجرنا إلى أمرين^٣:

الأول: تعطيل الذات من الصفات، فيكون قبل حدوث العلم جاهلاً، ومن كان كذلك ليس بإله.

الثاني: من كان غير عالم ولا قادر ولا مريد، فمحال أن يوجد شيئاً.

^١ المرجع السابق، ص ٩٦.

^٢ انظر. الكندي، بداية الأمداد على غاية المراد في نظم الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٧٣.

^٣ المرجع السابق، ص ٧٣.

ولا يمكن أن نقول بأنها موافقة له في الوجود؛ لأنه يلزم منه أن تكون محدثة أو قديمة فإن كانت محدثة لزم منه حدوثه عز وجل، وإن كانت قديمة لزم منه تعدد القدماء وهذا محال.^١

ويقال في مسألة نفي الإباضية لصفات الوجه والعين والدنو والتجلي وغيرها من الصفات عن الله تعالى ما قيل سابقاً، حيث أن الإباضية ينزهون الله تعالى عن مشابهة مخلوقاته.

اليسع إبراهيم محمد:

ذكر اليسع أن موقف جميع الإباضية من الصفات تأويل آيات الصفات، وينسبون للصحابة والتابعين تفاسير لم تثبت عنهم؛ لتكون حجتهم أقوى، ويعتقدون أن إثبات الصفات لله تعالى يؤدي إلى التجسيم والتشبيه بالمخلوقات، ولذلك يأولون صفة اليد والقدرة والوجه وغيرها، ويرى أن الإباضية قد هربوا من التشبيه والتجسيم فوقعوا في التحريف والتعطيل.^٢

لم ينسب الإباضية إلى الصحابة والتابعين إلا ما صح نقله عنهم، وإن كان الباحث يرى أن هذه النقول غير ثابتة عن الصحابة، فهي حسب قواعد المذهب صحيحة، وتأويل الصفات التي في ظاهرها مشابهة الله عز وجل لمخلوقاته هو الأسلم، لأن فيه تنزيهاً لله عز وجل.

الدكتور علي الصلابي:

أما الدكتور علي محمد محمد الصلابي فقد ذكر موضوع صفات الله تعالى عند الإباضية بدون نقد له، وقد ذكر تقسيم الصفات الإلهية عند الإباضية وهي: الصفات الواجبة في حقه تعالى والصفات الجائزة والصفات المستحيلة. وذكر أن الإباضية قد ذهبوا إلى تأويل المتشابه كما

^١ المرجع السابق، ص ٧٤.

^٢ انظر. طه، اليسع إبراهيم محمد، "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل"، (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٦م)، ص ١٢١.

كان الصحابي عبدالله بن عباس يفسر ويأول، وهو الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل". ولا ننسى أن إمام الإباضية جابر بن زيد^١ أخذ جل علمه عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس.

ثم ذكر الصلابي الفرق بين السلف والخلف وبين أن السلف يؤمنون بآيات الصفات وأحاديثها كما وردت ويتركون بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى، مع اعتقادهم بتنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه. أما الخلف فقد قالوا: إنا نقطع بأن معاني هذه الألفاظ لا يراد بها ظواهرها، وعلى ذلك فهي مجازات لا مانع من تأويلها، فأخذوا يؤولون الوجه بالذات واليد بالقدرة وما إلى ذلك هربا من شبه التشبيه^٢.

ما سبق يؤكد على أن مذهب التأويل الذي اتبعه الإباضية منذ البداية هو المنهج السليم؛ لأن الأخذ بالآيات والأحاديث أو النصوص بشكل عام على ظواهرها كما هي باطل، فلا يجوز أن ننسب أن لله وجهها كوجوه خلقه، ويداً كيد خلقه، أو ضحكاً كضحكهم، وهذا هو التجسيم أو التشبيه وهو ليس من الإسلام في شيء، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). وكذلك لا يمكن أن نعطل معاني هذه الألفاظ أو أن ننفي مدلولاتها عن الله تبارك وتعالى، لأن هذا باطل عقلاً فلا يمكن لأي إنسان عاقل أن ينفي معاني هذه الألفاظ عن الله عز وجل وهذا ما وقع فيه من يطلق عليهم بعض علماء العقائد الإسلامية بالجهمية، وهم أتباع الجهم بن صفوان.

^١ جابر بن زيد اليحمدي الأزدي العماني البصري، أبو الشعثاء، ولد ١٨هـ، وتوفي ٩٣هـ. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ١، ص ٩٣؛ والزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٨٤).

^٢ الصلابي، علي محمد، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج، ط ١. (بيروت، دار ابن كثير: ٢٠١٩م)، ص ٧٦٧.

المطلب الثاني: خلق القرآن.

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، لهداية البشرية جمعاء، وإخراجهم من الضلالة إلى الهدى. وقد كان الرعيل الأول من الصحابة -رضوان الله تعالى عنهم- والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين يؤمنون بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنه حق من عند الله، وما كانوا يعنون بالنظر والبحث في خلقه وعدمه، هذا مع إيمانهم الجازم بأن كل ما عدا الله مخلوق كما نصت عليه نصوص الوحي، ودلت عليه براهين العقل،^١ إلا أنه وفي عصر الدولة الأموية ظهرت هذه القضية -قضية خلق القرآن- التي انجر إليها العلماء جراً، وقد انسلت من الحديث عن طبيعة صفة الكلام الإلهي، ولما كانت العقيدة الإسلامية قائمة على توحيد الله تعالى وتنزيهه تنزيهاً مطلقاً، فقد اضطروا أن يردوا على اللاهوت النصراني المتمثل في حوارات يوحنا الدمشقي الذي يقرر أن المسيح كلمة الله،^٢ ولأجل ذلك فقد اضطروا أن يدخلوا في دوامة هذه القضية بهدف الدفاع عن الدين الإسلامي، وعن العقيدة الإسلامية، وأخذ كل برأيه وظلوا يبرهنون على آرائهم من الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

^١ انظر. الخليلي، برهان الحق، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧.

^٢ انظر. الزيني، محمد عبدالرحيم، قراءة في فكر الحق سعيد بن خلفان الخليلي، ط ١. (مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م)، ص ٦٣.

وهناك جملة من علمائنا المتقدمين لا يقولون بخلق القرآن ومنهم الشيخ جميل بن خميس السعدي،^١ والشيخ محمد بن هاشم،^٢ والشيخ الفضل بن الحواري.^٣ ومما يروى في ذلك أنه «اجتمع الأشياخ بدما؛ محمد بن هاشم، ومحمد بن محبوب^٤ وغيرهم، فتذاكروا في القرآن، فقال محمد بن محبوب: أنا أقول: إن القرآن مخلوق، فغضب محمد بن هاشم وقال: أنا اخرج من عمان ولا أقيم بها، فظن محمد بن محبوب انه يعني له، فقال: بل أنا أولى بالخروج من عمان؛ لأني فيها غريب، فخرج محمد بن هاشم من البيت وهو يقول: ليت أني مت قبل اليوم، ثم تفرقوا، ثم اجتمعوا بعد ذلك ورجع محمد بن محبوب عن قوله، واجتمع قولهم أن الله خالق كل شيء وما

^١ جميل بن خميس بن لافي بن خلفان السعدي، أبو محمد، توفي بين ١٢٧٨هـ-١٢٨٥هـ، له كتاب: قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، وترتيب وتبويب أرجوزة الصائغي. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ١، ص ١٢٥).

^٢ محمد بن هاشم بن غيلان الهميمي، أبو عبدالله، عاش في أواخر القرن الثاني الهجري. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ٣، ص ١٧١).

^٣ الفضل بن الحواري السامي الأزكوي، أبو محمد، توفي ٢٧٨هـ، له كتاب: الأحكام، ومسائل في الأثر. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ٣، ص ١١).

^٤ محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي المخزومي، أبو عبدالله، ولد أواخر القرن ٢هـ، وتوفي ٢٦٠هـ، له كتاب: محمد بن محبوب، سيرته لأهل المغرب. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ١، ص ١٢٥).

سوى الله مخلوق، وأن القرآن كلام الله وكتابه ووحيه، وتنزيله على محمد صلى الله عليه وسلم، وأمروا الإمام المهنا^١ بالشد على من قال بأن القرآن مخلوق^٢.

غالب بن علي عواجي:

لم يبين الدكتور غالب وجهة نظره عن الإباضية في هذه القضية، وربما يعود ذلك إلى الخلاف الموجود بين علماء الإباضية الأوائل والمتأخرين، حيث أورد القولين عن الإباضية، وذكر أن علماء السلف منهم من كَفَر من قال بخلق القرآن، وكذلك أورد الأدلة التي استدل بها كل فريق^٣.

هذه القضية لم يذكرها الكثير من الباحثين، والذين ذكروها لم يبينوا وجهة نظرهم فيها، وإنما اقتصر على ما ورد إليها، فكما أسلفنا سابقاً أن بعض العلماء الأوائل من إباضية المشرق كان يقول بعدم خلق القرآن، مع إقرارهم بأن القرآن منزل من عند الله تعالى، وقد وافقوا في زمن الإمام المهنا بن جيفر إلى أن القرآن كلام الله وكتابه ووحيه، وتنزيله على محمد صلى الله عليه وسلم.

صابر طعيمة

بين أن الإباضيين في هذه القضية قد انقسموا إلى فريقين: الفريق الأول: هم إباضية المشرق، والذين انتهى بهم الأمر بعد نقاش طويل إلى الاجتماع على قول أن القرآن غير مخلوق،

^١ المهنا بن جيفر اليمودي، توفي ٢٣٧هـ، من آثاره الباقية: كتابه إلى واليه على إزكي، سيرته إلى معاذ بن حرب. (فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧)، ج ١، ص ١٢٥).

^٢ السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ط ١. (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠١٥م)، ج ٣، ص ٢٦٣.

^٣ انظر. عواجي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، مرجع سابق، ص ٢٥٢ وما بعدها.

وذلك بعد أن رجع أحد الأئمة الإباضيين عن رأيه بأن القرآن مخلوق، وهو الإمام محمد بن هاشم^١، الفريق الثاني: إباضية المغرب يرون بأن القرآن مخلوق^٢.

نبين هنا أن هذا التقسيم الذي ذكره الدكتور صابر إنما هو ما كان عند علمائنا الأوائل أما علمائنا المعاصرون الإباضيون من المشرق والمغرب يقولون بخلق القرآن قطعاً، ومن الأدلة على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٠٢)، والقرآن شيء ولا يخرج من هذا العموم.

٢. قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنبياء: ٢)، ووجه الاستدلال أنه وصف الذكر بالإحداث وهو الخلق.

ونبين أيضاً أنه وإن كان هناك من علمائنا من قال بأن القرآن غير مخلوق فإنه لم يقصد تبني فكرة الرأي المخالف، والتي تعتبر القرآن صفة ذاتية لله عز وجل، وجمهور المذهب الإباضي يرى بأن القرآن مخلوق.

وقد بين الشيخ أحمد الخليلي في كتابه الحق الدامغ أنه كان لا يود التعرض لهذه المسألة بإيجاب ولا سلب، رغبة منه في الاختصار على ما ورد من المأثور عن الرعيل الأول من هذه الأمة^٣.

^١ لعل الدكتور صابر سها هنا، أو أنه خلط بين الأسماء، فالذي رجع عن القول بأن القرآن مخلوق هو الشيخ محمد بن محبوب الرحيلي.

^٢ انظر. طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ٩٩ وما بعدها

^٣ الخليلي، الحق الدامغ، مرجع سابق، ص ١٨٤.

المطلب الثالث: رؤية الله.

مسألة رؤية الله تعالى من المسائل التي ظهرت في القرون الأولى في زمن الدولة الأموية، وهي من المسائل التي اختلفت فيها المذاهب الإسلامية بين مؤكد للرؤية ونافي لها. ويذكر الدكتور محمد عبدالرحيم الزيني في كتابه المستشرقون والمدرسة الإباضية أن هذه القضية ربما ظهرت في أواخر القرن الأول في عهد الأمويين بعد أن استقر الأمر إلى معاوية، وتحذير الحجاج العلماء من الخوض في السياسة، فقد ولوا وجوههم شطر هذه القضايا، وعكفوا على شرح الآيات القرآنية التي تتعلق بالصفات الإلهية، وعادوا إلى بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يُستشف منها اثبات رؤية الله تعالى أو نفيها.^١

صابر طعيمة:

يرى الدكتور صابر طعيمة في هذه القضية أن الإباضية لا يقولون برؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة -أي ينفون رؤية الله تعالى-، ويرى أنهم قد تأثروا -في هذه القضية- بمنهج المعتزلة في أعمال العقل، حيث إنهم قالوا: إن رؤية الباري تعتبر من الأشياء التي لا يتصور العقل صحة وجودها؛ لأن العقل يحيل ذلك. واستدلوا بآية الأنعام مهملين ما عداها وهي قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، وكذلك ما أخذه عن مسروق عندما كان متكئا عند أم المؤمنين وقالت له: (من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية).^٢

«الرؤية: هي اتصال شعاع الباصرة بالمرئي، أو انطباع صورة المرئي في الحدقة»^٣.

^١ انظر. الزيني، محمد عبدالرحيم ، المستشرقون والمدرسة الإباضية، ط ١. (مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م)، ص ١٣٢.

^٢ انظر. طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ١٠٦.

^٣ السلمي، مشارق أنوار العقول، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

والحقيقة أن الأدلة على نفي رؤيته من المعقول والمنقول كثيرة، ولسنا بصدد ذكر الأدلة هنا اختصاراً، وإنما نبين الدليل الصريح الواضح في نفي رؤية الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، فهذه الآية صريحة واضحة لا تحتاج إلى تأويل، فلماذا يأولها المثبتون للرؤية، وهذه الآية فيها الرد على الباحث اليسع حينما قال أن الإباضية يتأولون الأدلة تأولاً باطلاً. وأما ما أخذه الإباضية عن مسروق في حديث نفي الرؤية فهو حسب قواعد المذهب الإباضي أنه صحيح.

اليسع إبراهيم محمد

تحدث الباحث اليسع في رسالته في الماجستير عن التأويل الكلامي عند الإباضية، وعند حديثه في قضية رؤية الله تعالى نقل الأقوال من كتب الإباضية، ثم تجرأ على المذهب الإباضي وذكر أنهم تجرؤوا على الشرع، ولكي لا يساء بنا الظن سنذكر ما قاله نصاً، حيث بقول: «يتضح من خلال هذه النقول ومن خلال تحليلات الإباضية لمسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، أن الإباضية جميعاً قد تجرؤوا على الشرع بعقولهم القاصرة، فنفوا رؤية المؤمنين لربهم في الجنة بأدلة من القرآن يتأولونها تأويلاً باطلاً، وبأدلة المعقول التي تخالف صريح المنقول، فخالفوا في هذه المسألة أهل السنة والجماعة، واعتقدوا أن أقوال أئمتهم هي الحق والصواب، وأن أقوال غيرهم من أهل السنة والجماعة هي الخطأ والباطل، لمخالفة آرائهم ومعتقداتهم»^١.

نعترف جميعاً أن عقول جميع البشر قاصرة، وأن الكمال لله وحده عز وجل، ولكن الإباضية عندما نفوا رؤية الله تعالى استدلوا بأدلة واضحة صريحة ولم يؤولوها كما ذكر الباحث، فقله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣) نص واضح صريح لا يحتاج إلى تأويل، وإنما من أول آيات نفي الرؤية هم المثبتون لها، والذين سماهم

^١ طه، اليسع إبراهيم، "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل"، مرجع سابق، ص ١٩٥.

الباحث أهل السنة والجماعة، وأما الأدلة العقلية فيكفيه ما ذكره الشيخ أحمد الخليلي، والذي سيأتي عند بيان رأي الدكتور علي الصلابي.

الدكتور علي الصلابي:

أورد الدكتور علي الصلابي أن عقيدة الإباضية تقضي بنفي رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، وأن إثبات رؤية الله تعالى يتنافى مع تنزيهه عز وجل، ثم أورد الأدلة التي استدل بها الإباضية.

ثم ذكر بعضاً من آراء علماء المذهب الإباضي المعاصرين، ومنهم الشيخ علي يحيى معمر والدكتور مسلم بن سالم الوهبي والشيخ عمرو النامي، وختم بشيخنا العلامة أحمد بن حمد الخليلي، حيث ذكر شيخنا الخليلي أمرين اثنين لو تأملهما كل ذي لب لأدرك صحة ما يقول به الإباضية، وسأذكرها هنا اختصاراً، أولاً: أننا نجد في كتاب الله تعالى ما وعد الله به المؤمنين مذكوراً بأصح العبارات، ولا نجد ذكراً للرؤية إلا ما يتأوله مثبتوها من لفظ الزيادة وغيرها، فهل ترى من المعقول أن لو كانت الرؤيا ثابتة وهي من أجل من كل نعيم في الجنة؛ ان يكتفى بمجرد الإشارة. ثانياً: ما ذكره الله في كتابه من قصة إبراهيم عليه السلام وهو يقيم الحجة على قومه الذين كانوا يعبدون الأجرام السماوية، إذ أن الأجرام السماوية تتحول من حال إلى حال وتظهر تارة وتختفي أخرى، ليس هذا شاهداً بأن ما يظهر للأبصار ثم يختفي لا يمكن أن يكون حقيقياً بالربوبية والألوهية، لأن الحقيق بهما لا يمكن أن تجري عليه الأحوال، فكيف لنا بعد ذلك أن نثبت لله هذه الصفة التي أنكرها إبراهيم عليه السلام محتجاً بها على قومه.^١

ويعجبني رأي الدكتور محمد الزيني، حيث ذكر لنا في إحدى المحاضرات التي ألقاها في كلية العلوم الشرعية أن هذه القضايا كقضية خلق القرآن والصفات والرؤية لا يترتب عليها عمل،

^١ انظر. الصلابي، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج، مرجع سابق، ص ٧٨٩.

فالذي يريد أن ينكر فلينكر والذي يريد أن يثبت فليثبت، وعلى كل مدرسة كلامية أن تحترم وجهة نظر المدرسة الأخرى.

المبحث الثاني: مسائل متفرقة في قضايا الإيمان.

المطلب الأول: مفهوم الإيمان.

«الإيمان: التصديق، وهو الذي جزم به الزمخشري في الأساس واتفق عليه أهل العلم من اللغويين وغيرهم.»^١

أما الإيمان في الشرع: هو التصديق بالجنان، والقول باللسان، والعمل بالأركان^٢. فالإيمان الكامل هو ما تكون من هذه الأمور الثلاثة التي أطلق عليها البعض بالمقامات. فالتصديق الجنان هو التصديق الذي يتعلق بالقلب ويتغلغل في أعماق النفس، والقول باللسان هي "الجميل الثلاث"^٣،^٤ والعمل بالأركان هي الاتيان بأركان الإيمان وكل ما افترضه الله على عباده من صلاة وصوم وزكاة وغيرها، واجتناب كل ما نهى الله عنه.

ولم يتحدث الباحثون المعاصرون كثيراً عن مفهوم الإيمان عند الإباضية وذلك لأنهم توافقوا في معنى الإيمان، فالجميع يرى بأن هذه الأركان الثلاثة هي التي تمثل الإيمان.

^١ الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط. (د.م: دار الهداية: د.ت)، ج ٣٤، ص ١٨٨: مادة "أمن".

^٢ انظر. السالمي، عبد الله بن حميد، بهجة الأنوار، ط ١. (بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ٢٠١٦)، ص ١٨٩.

^٣ الجمل الثلاث هي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله، وأن ما جاء به محمد من عند الله هو الحق المبين

^٤ الحجي، التبصرة في العقيدة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٣٩.

صابر طعيمة:

ذكر الدكتور صابر طعيمة أن الإيمان عند الإباضية لابد أن يشتمل على ثلاث مقامات حتى يستوي المؤمن إيمانه ويصبح كاملاً. وهذه المقامات هي: الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، ثم ناقش الإيمان عند الإمام أبي حنيفة وقارنه مع الإيمان عند الإباضية، فالإمام أبو حنيفة يرى أن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان والأعمال عنده ليست داخلية في مسمى الإيمان، وأتبع هذا قائلاً: أن هذه المقارنة تعكس لنا حجم التشدد والغلو في جانب الإباضية في واحد من قضايا العقيدة، وقد رأينا تفريطهم في غيرها كالغلو والاستواء والصفات.^١

لا يكتمل إيمان المؤمن إلا إذا اشتمل على المقامات الثلاثة وهي القول باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالجوارح والأركان، والقول بأن العمل ضروري لاكتمال الإيمان لا تشدد ولا غلو فيه، لأن الأدلة نصت على ذلك، فكثير من الآيات الواردة في كتاب الله العزيز تقرن بين الإيمان والعمل؛ وما ذلك إلا دليل على أهمية إتباع الإيمان بالعمل. ومن الأدلة الواردة في كتاب الله العزيز: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (سورة العصر). فقد حكم الله تعالى بخسران الجنس البشري جميعاً إلا الذين جمعوا بين الإيمان والعمل.

اليسع إبراهيم محمد

يرى الباحث أن الإباضية قد اضطربوا في مفهوم الإيمان، فمنهم من خالفوا أهل السنة والجماعة -على رأي الباحث- وفريق منهم وافق أهل السنة والجماعة، فمن خالف أهل السنة والجماعة قال: إن الإيمان هو جميع ما افترضه الله على عباده، والذي وافق أهل السنة والجماعة

^١ انظر. طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ١١٤.

قال: «أن الإيمان هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح، وأنه ثلاث مقامات، وإن لم يقل أهل السنة والجماعة أنه ثلاث مقامات إلا أنه فيه شيء من مفهومهم للإيمان»^١.

قصد الباحث بالفريق الذي خالف أهل السنة ما نقله عن بكير أعوش من الإباضية المغاربة، بيد أن بكير أعوش بين مقصوده من قوله بأن الإيمان هو جميع ما افترضه الله على عباده، حيث أن المقصود هو طاعة الله تعالى وتطبيق قواعد الإسلام تطبيقاً عملياً، ولا يجوز الفصل بين القول والعمل^٢، ومعنى كلام بكير أعوش في مجمله هو نفسه الذي عند إباضية المشرق وغيرهم؛ وهو القول باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالجوارح

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة.

مسألة مرتكب الكبيرة من المسائل التي لم ينقل عن الرعيل الأول من الصحابة الخوض فيها، وإنما ظهرت بعد الفتنة التي حصلت بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فاختلف المسلمون في أهل الكبائر هل هم مخلدون في نار جهنم، أم أنهم معذبون فيها بقدر أعمالهم ثم يخرجون النار ويدخلون الجنة، وماذا يسمى مرتكب الكبيرة عندهم.

وفي هذه القضية لم يتحدث كثير من الباحثين المعاصرين عن رأي الإباضية فيها كقضية الولاية والبراءة التي ستأتي لاحقاً، ومن تحدث فيها ذكرها بإيجاز واختصار، ولم يبينوا وجهة نظرهم عن الإباضية في هذه المسألة.

^١ طه، "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل"، مرجع سابق، ص ١٦٩.

^٢ انظر: أعوش، بكير بن سعيد، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، ط ٣. (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٨م)،

صابر طيمة:

تناول الدكتور صابر طيمة هذه القضية، حيث بين أن الإباضية باتفاق يرون أن مرتكب الكبيرة إذا خرج من الدنيا غير مقلع من الكبيرة وتائب منها فهو كافر مخلد في النار، واستدلوا على صدق دعواهم في تخليد مرتكب الكبيرة في النار بأدلة من القرآن الكريم وأخرى من السنة، تألولها حسب ما يحقق دلائل ما اعتقدوه.^١

مما يجدر الإشارة له أن القائلين بخروج أهل الكبائر من النار قد استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مریم: ٧١)، وحقيقة هذه الآية ليس فيها دليل على خروج أهل الكبائر من النار من عدة أوجه^٢:

١. إن أهل الكبائر ليسوا من الذين اتقوا والآية دلت على نجاة المتقين دون غيرهم.
٢. لا يمكن أن يكون الخطاب في قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) لجميع الناس، لأن الله سبحانه وتعالى قضى بنجاة عباده المؤمنين من النار وبعدهم عنها، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١).
٣. إن الورد المذكور في الآية الكريمة يقصد به الكفار.

والقول بأن مرتكب الكبيرة غير خالد في العذاب مدعاة لأصحاب النفوس الضعيفة إلى الاستهانة بحرمات الله تعالى، والاستخفاف بأحكامه الزاجرة.

والأدلة على ثبوت العذاب لمرتكب الكبيرة كثيرة، سواء من القرآن أو السنة، فمن القرآن الكريم مما دل على وجوب البراءة من مرتكب الكبيرة ما جاء من قوله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، وكذلك

^١ انظر. طيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ١٢٢.

^٢ انظر: المسقري، ناصر بن مطر، الإباضية في ميدان الحق، ط ٣. (مسقط: مكتبة الأنفال، ٢٠٠٨م) ص ١٥٠.

ما ورد من التشديد من موالاة الفاسقين، فقد قال تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ لَكُم لِرَضُوا عَنْهُمْ﴾^١
فَإِنْ تَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿التوبة: ٩٦﴾.

وكذلك من الأدلة في السنة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من مرتكبي الكبيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه)^١، وقوله: (لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها)^٢، والأدلة غير هذه كثيرة.

مانع بن حماد الجهني:

ذكر أن مرتكب الكبيرة عند الإباضية كافر كفر نعمة أو كفر نفاق، ثم ذكر أن مرتكب الكبيرة كافر، ولا يمكن في حال معصيته وإصراره عليها أن يدخل الجنة إذا لم يتب منها؛ لأن الله لا يغفر الكبائر إلا إذا تابوا منها قبل الموت. ومرتكب الكبيرة يطلق عليه الإباضية لفظ كافر، زاعمين أن هذا كفر نعمة أو كفر نفاق لا كفر ملة، بينما يطلق عليه أهل السنة والجماعة كلمة عصيان أو فسوق، ومن مات وهو عاصٍ؛ فإن الإباضية يقولون بأنه مخلد في النار.^٣

^١ أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم: ٣٧٢٥؛ الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق. أحمد محمد شاكر، ط ١. (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م)، ج ٤، ص ١٠.

^٢ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، رقم الحديث: ٣٦٧٤؛ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط. (بيروت: المكتبة العصرية، د، ت)، ج ٣، ص ٣٢٦.

^٣ نظر. الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٠.

يقال هنا كما قيل سابقاً في حق الدكتور صابر طعيمة، ونضيف أيضاً في صفة مرتكب الكبيرة ماذا يطلق عليه، فكما ذكر الدكتور مانع أن مرتكب الكبيرة يسمى كفر نعمة أو كفر نفاق.^١

وأختم بما قاله الشيخ عبد المعز عبد الستار للشيخ أحمد الخليلي في هذا الموضوع: «لو أن الأمة أخذت بعقيدتكم في خلود صاحب الكبيرة في العذاب، لكان لها شأن في الصلاح والاستقامة والنزاهة والعفاف غير ما نراها عليه».^٢

المطلب الثالث: مسائل متعلقة بالوعد والوعيد.

الوعد كما جاء تعريفه عند الإباضية: «هو الإخبار بالخير كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (الكهف: ١٠٧)، والوعيد هو الإخبار بالشر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (البينة: ٦)».^٣

وهذه القضية تعد أصلاً من أصول العقيدة الإباضية؛ فهي التي يرتبط بها العدل الإلهي، فوعده بالجنة للمتقين الذين يأتمرون بأوامره وينتهون عن نواهيه عدل، وتوعده بالعذاب الأليم لمن خالف أوامره عدل، وهناك قضايا تنفرع عن الوعد والوعيد كالشفاعة والحساب والصراط، وقد وقع الخلاف بين المذاهب الإسلامية في القضايا المتفرعة عن الوعد والوعيد، فمنهم من أول الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في هذا الباب، ومنهم من أخذ بظاهرها، وتشدد فيها.

^١ انظر. السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

^٢ الخليلي، الحق الدامغ، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

^٣ الجعيري، فرحات، البعد الحضاري للعقيدة الإسلامية، د. ط. (مسقط: مطبعة جامعة السلطان قابوس، ١٩٨٧م)، ص ٥٢٧.

غالب بن علي عواجي:

نقل الدكتور غالب عن الإباضية في مسألة الشفاعة أنهم يثبتونها، «ولكن الشفاعة ليست للعصاة، بل للمتقين، ويقول: وكأن المتقي أحوج إلى الشفاعة من المؤمن المذنب في رأيهم»^١.
أما الميزان فاعتقاد الإباضية فيه أنه ليس ميزاناً له عمود وكفتان ولسان، وإنما وزن الله للنيات والأعمال وتمييزه للحسن منها والسيء، وكذلك ينكرون الصراط، وقالوا إنه ليس بجسر على ظهر جهنم.^٢

يرد على الدكتور غالب حينما قال وكأن المتقي أحوج إلى الشفاعة، «أن الشفاعة لهم هي طلب نقلهم من المحشر، ودخولهم الجنة بسرعة، أو يمكن أن تكون هي طلب زيادة فضل لهم، ونعيم في الجنة ورفع درجة فوق ما يستوجبون بأعمالهم»^٣. والإباضية لا ينكرون الصراط، وإنما يؤولونه بأنه هو الدين القويم الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين، وذكر بعضهم أن الصراط المذكور في القرآن الكريم يحتمل أن يكون الجسر الموضوع على متن جهنم.^٤

صابر طعيمة:

أورد الدكتور في موضوع الوعد والوعيد أن الإباضية قد حالف رأيهم الحق في معظم قضايا هذا الباب، وضرب على ذلك مثال الإيمان بأن بالموت حق، وبالبعث بعد الموت. ثم انتقل إلى موضوع الحساب، وذكر أن الإباضية يقولون بوجوب الإيمان بالحساب على كل مكلف، وأنهم يتوسعون في هذا الموضوع؛ فيقسمون الناس إلى ثلاثة أصناف، صنفان لا يسألان عن الأعمال

^١ عواجي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، ص ٢٧٠.

^٢ انظر: المرجع السابق، ص ٢٧٤ وما بعدها.

^٣ السلمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ١٦٦.

^٤ انظر: الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٢٣٢.

وهما الأنبياء والمشركون، إلا أن الإمام السالمي يرى بأنهم سيسألون، والصنف الثالث هم المؤمنون سيسألون، حتى مرتكب الكبيرة فالأصح عندهم أنهم سيسألون.^١

ثم ذكر قضية الميزان واختلافهم فيها، فجمهورهم على أن المراد بالميزان هو تمييز الأعمال وتفصيلها؛ لأن أعمال الناس أعراض وليست أجسام، وكذلك معتقدتهم في الصراط، فإنهم يعتقدون أن الصراط هو الطريق الواضح والدين المستقيم، ورفضوا اعتقاد أنه جسر ممدود على جهنم يرده جميع الناس، إلا أن بعضهم قد رجح أن الصراط جسر ممدود يقف عليه الخلق؛ استدلالاً بظاهر الآية: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ، وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصفات: ٢٣، ٢٤)، فإنه يرى أنه إن لم يكن جسراً فكيف يقف عليه العباد؟. ثم انتقل إلى بيان أن الإباضية لا ينكرون الشفاعة للأنبياء وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعتقدون أن من أنكرها فقد كذب بالقرآن، وأنها تكون يوم المحشر قبل دخول أهل الجنة الجنة، وقبل دخول أهل النار النار.^٢

مما نود التعقيب عليه في قول الدكتور صابر طعيمة في تقسيم الإباضية إلى ثلاثة أصناف صنفان لا يسألان عن الأعمال وهم الأنبياء والمشركون. هذا التقسيم ورد عن الإمام الجيطالي في كتابه قواعد الإسلام، وهو من أصحابنا المغاربة، أما الإمام السالمي -وهو من أصحابنا المشاركة- فيرى أن الذي خص بالحساب صنفان وليس صنف واحد، وهما المؤمن المقصر التائب من ذنبه والفاسق العاصي.^٣ وتعقيباً على كلامه عن الإمام السالمي فنود التنبيه إلى أن الإمام السالمي كان

^١ انظر. طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ١٢٥.

^٢ المرجع السابق، ص ١٠٦.

^٣ انظر. السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ١٥٨.

يرى بأن المشركين محاسبون لقوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ بِهِمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصفات: ٢٤)، ثم بدا له احتمال أن هذا السؤال غير الحساب، وأن هذا الاحتمال هو الأول.^١

أما الشفاعة فقد اتفق الإباضية أنها لا تكون إلا للمؤمنين الذين ماتوا على الطاعة، ولا تكون لغيره من أهل الكبائر بدليل قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨)

أما مسألة الصراط ففيها الخلاف المعلوم، فيقول صاحب القناطر أن الصراط المذكور في القرآن على وجهين:
أحدهما: طريق الإسلام.

والثاني: أنه الجسر الموضوع على متن جهنم.^٢

اليسع إبراهيم محمد:

يرى أن الإباضية قد اتفقوا على أن الميزان هو العدل والإنصاف، وأنكروا أنه ميزان حقيقي يزن الله تعالى به أعمال العباد يوم القيامة، ويرى - في موضوع الشفاعة - أنهم أصحاب تأويلات فاسدة وهي في الحقيقة تحريف للنصوص؛ حيث ينكرون شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للفساق والعصاة وأصحاب الكبائر، وأن أصحاب الكبائر لا يخرجون من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك في مسألة الصراط، فيرى أنهم خالفوا أهل السنة والجماعة، حيث

^١ المرجع السابق، ص ١٥٩.

^٢ انظر: الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٢٣٢.

فسروا الصراط بالدين الذي ارتضاه الله لعباده، وأنكروا أنه جسر ممدود على جهنم وأنكروا مرور العباد عليه، وأنكروا وصفه بأنه أحد من السيف وأدق من الشعرة.^١

استدل الإباضية في مسألة الشفاعة بأدلة صريحة من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نصت على أن الشفاعة ليست لأهل الكبائر بدليل قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨)، وكذلك غيرها من الأدلة، أما في مسألة الصراط فقد ذكرنا الخلاف سابقاً، حيث قال صاحب القناطر أن الصراط المذكور في القرآن على وجهين: أحدهما: طريق الإسلام.

والثاني: أنه الجسر الموضوع على متن جهنم.^٢

ويعجبنى قول الإمام السالمي في مسألة الصراط والميزان أنهما ليستا من المسائل القطعية لعدم ورود القاطع فيهما، فلا يخطأ القائل فيها برأيه.^٣

^١ انظر. طه، "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل"، مرجع سابق، ص ١٨٤ وما بعدها.

^٢ انظر: الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٢٣٢.

^٣ انظر. السالمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ١٦٤.

المبحث الثالث: الولاية والبراءة والسياسة.

المطلب الأول: الولاية والبراءة والوقوف.

«تعد قضية الولاية والبراءة من أصول الدين عند الإباضية، ومبحث من مباحث العقيدة»^١، ومبدأ الولاية والبراءة يعتبر واجباً دينياً عند الإباضية، وفق القواعد والأحكام التي في المذهب.

ويمكن تقسيم الناس في الولاية والبراءة إلى ثلاثة أصناف، أصحاب الولاية وهم المعروفون بالصلاح، وأصحاب البراءة عكس أصحاب الولاية، ومن لا يعرف حاله من صلاح أو فساد فيقف المرء عنه حتى يتبين حاله.

«والمقصود بالولاية: القرب والمحبة والولاء والترحم والاستغفار للمؤمنين لإسلامهم وطاعتهم، والبراءة: هي البعد والبغض لأعداء الله المجاهرين بالمعصية ومن أصر على معصيته، والوقوف: هو عدم إعلان الولاية ولا البراءة بسبب جهل أمر الشخص، وعدم تبين وجه حقيقته أصالح هو أم طالح فاسد»^٢.

غالب بن علي عواجي:

بين أن الولاية والبراءة مبدأ من مبادئ ديننا الحنيف، وأن الولاية والبراءة عند الإباضية تأتي في الأهمية بعد التوحيد، فمن لم يوال أو يعاد فإنه لا دين له، وكذلك أيضاً تتمثل حقيقة الإيمان في الولاية والبراءة، وتجب الولاية والبراءة عند الإباضية عند بلوغ الشخص سن التكليف، فحينئذ لا عذر لمن يجهلها، وتكون في حقه فريضة مضيق؛ إذ إنها فرض على كل مسلم^٣.

^١ الصلابي، الإباضية، مرجع سابق، ص ٧٣٦.

^٢ البوسعيد، الخلاصة، مرجع سابق، ص ١٣٨.

^٣ انظر. عواجي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، مرجع سابق، ص ٤٢٠ وما بعدها.

ثم ذكر أقسام الولاية عند الإباضية، حيث ذكر سبعة أقسام، وهي: ولاية الجملة، وولاية الأفراد، وولاية الذكور، وولاية الإناث، وولاية البيضة، وولاية الخارج من الشرك إلى الإسلام، وولاية الخارج من مذهب مخالفهم إلى مذهب أهل الوفاق (أي الإباضية).^١

الولاية والبراءة تنقسم إلى ولاية جملة وولاية أشخاص، وبراءة جملة وبراءة أشخاص. والولاية البراءة الواجبة على المؤمن هي ولاية وبراءة الجملة وهي: أن يتولى جميع أولياء الله تعالى من الأولين والآخرين إلى يوم الدين، وأن يبرأ من جميع أولياء الله تعالى من الأولين والآخرين إلى يوم الدين، وهذا بلا خلاف.

وولاية وبراءة الأشخاص إما أن تكونا ظاهرتين أو حقيقتين.

فولاية الظاهر: هي ما يظهر على المرء من صلاح واستقامة^٢، ولها ثلاث طرق:

إما المعاينة: وهي أن يشهد الإنسان المسلم من غيره ما يدل على استقامته.

أو الشهرة: وذلك بأن يشتهر المرء بالصلاح.

أو البيئة العادلة: وهي شهادة عدلين.

وبراءة الظاهر هي عكس ولاية الظاهر ويضاف لها طريق رابع وهو الإقرار بارتكاب

الكبيرة.^٣

^١ المرجع السابق، ص ٤٢٣.

^٢ الخليلي، شرح غاية المراد، مرجع سابق، ص ١٣٩.

^٣ المرجع نفسه، ١٤٠.

وولاية الحقيقة وبراء الحقيقة فلا تكونان إلا بنص قطعي يدل على سعادة أحد يغيره أو شقاوة أحد بعينه.^١

والوقوف: هو الإمساك عن ولاية أحد بعينه أو البراءة من أحد بعينه.^٢
وللوقوف أربعة أنواع^٣ وهي: وقوف دين، ووقوف رأي، ووقوف سؤال، ووقوف إشكال.
فوقوف الدين: هو الكف عن ولاية معين وعن البراءة منه.
ووقوف الرأي: هو أن تقف عن الشخص الذي تقدمت له عندك ولاية بسبب ركوبه
أمرًا أشكل عليك حكمه، فلا تدري أهو حق فتواليه أم هو باطل فتعاضيه.
ووقوف السؤال: هو وقوف الرأي مع اعتقاد السؤال عن الحدث.
ووقوف الإشكال: الوقوف عن الوليين إذا فعلا فعلاً يوجب كفر أحدهما، ولم يعلم المبطل
منهما.

أما تقسيم الولاية إلى سبعة أقسام فلم أجده عند علمائنا الإباضية المشاركة، وإنما ورد عند
الإباضية المغاربة في كتاب قواعد الإسلام.^٤

^١ المرجع نفسه، ص ١٤٠.

^٢ السلمي، بهجة الأنوار، مرجع سابق، ص ٢١١.

^٣ المرجع نفسه، ص ٢١٢.

^٤ انظر: الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، ط ١. (الجزائر: د.ن، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ١٣٣ وما بعدها.

المطلب الثاني: الإمامة.

«الإمامة هي القيادة الكبرى للأمة، وهي ضرورية من أجل جمع شمل الأمة وتأليف قلوبها والنهوض بمسؤولياتها»^١، والمقصود بالإمامة هي القيادة الدينية للدولة الإسلامية مأخوذة من قوله تعالى لعبده إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: ١٢٤)، «وهي تنقسم إلى أربعة أقسام: إمامة الظهور، وإمامة الدفاع، وإمامة الشراء، وإمامة الكتمان»^٢. وقد اختلف علماء الإسلام في موقفهم من وجوب الإمامة هل وجبت بالعقل لما في طباع العقلاء في التسليم لرعيم يمنعهم من التظالم، ويفصل بينهم في التنازع والتخاصم، أو وجبت بالشرع دون العقل^٣.

كذلك أيضا، تباين موقف الفرق الإسلامية من الإمامة، فبعضهم ذهب إلى أن الإمامة لا تكون إلا في قريش؛ وهم الأشاعرة وأهل السلف، وحصر الشيعة الإمامة في آل البيت وفي أولاد السيدة فاطمة بالتحديد، وقرر المعتزلة والإباضية ومعظم المفكرين المعاصرين أن الإمامة تصح بين المسلمين قاطبة، ويختار الإمام على أساس الكفاءة والورع والتقوى والشجاعة والعلم، وليس على أساس الوراثية والنسب^٤.

غالب بن علي عواجي:

بعد أن تعرض الدكتور للسياق التاريخي في موضوع الإمامة انتقل إلى تعريف الإمامة، وذكر أنه لا بد من إقامتها، ثم بين أن الإباضية فيما يقال عنهم أنهم يرون أنه قد يستغنى عن الإمام إذا عرف كل واحد الحق الذي عليه ولم يتعد أحد على أحد بظلم أو أذى. ثم بين أن

^١ الخليلي، أحمد بن حمد، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠١٣)، ص ١٩٨.

^٢ البوسعيدي، سالم بن سعيد، الخلاصة في العقيدة الإسلامية من خلال غاية المراد، ط ٢. (مسقط: مكتبة دار الأنفال، دت) ص ١٧٤.

^٣ انظر. الزيني، المستشرقون والمدرسة الإباضية، مرجع سابق، ص ١٩٦.

^٤ انظر. الزيني، قراءة في فكر المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، مرجع سابق، ص ٢١١.

الإباضية ينفون عن أنفسهم هذا القول، وأنهم يوجبون نصب إمام كغيرهم من الناس. بعدها أردف القول بأن الإباضية قد رأت بأن كل إقليم ينبغي أن يكون له إمام خاص، وذكر أن هذا القول مما لا يتفق مع روح الإسلام وأهدافه. ثم ذكر الشروط التي يشترطونها الخوارج وذكر أنهم ينفون شرط القرشية، وأنه يمكن أن يحكم الدولة كل إنسان يتميز بالصلاح، وتنطبق عليه بقية الشروط.^١

وجب التنبيه هنا إلى أن هذا المنصب لا يشترط فيه نسب بعينه، وإنما كان اختيار الخلفاء الراشدين من قريش في عهد الصحابة مراعاة لمصلحة سياسة الأمة، فقد كانت العرب جميعًا تجل قريشًا لمجاورتها بيت الله تعالى الذي ورثت العرب تعظيمه، وهذا مما يؤكد أن اختيار الخلفاء منهم كان اختيارًا سياسيًا.^٢

وكذلك الإباضية لا يجيزون تعدد الأئمة في مكان واحد ومصر واحد، لأن نصب الإمام إنما هو لجمع الكلمة، وتأليف القلوب، وغير ذلك، أما وجود إمامين يفضي إلى افتراق الكلمة، وشق العصا، وإضمار العداوة والشحناء في الصدور، لأن كل واحد منهما يريد خلاف ما يريده الآخر، وكل واحد يريد أن يرجع الأمر إليه.^٣

أما إن كان الإمامين في غير مصر فذلك جائز، وهو ما حدث عند أصحابنا الإباضية عندما أقيمت إمامتان واحدة في المشرق والأخرى في المغرب، وما ذلك إلا لتعذر إمام المشرق بقيام إمام المغرب والعكس.

^١ انظر. عواحي، "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها"، مرجع سابق، ص ٣٥٧ وما بعدها.

^٢ انظر. الخليلي، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

^٣ انظر. الكندي، بداية الأمداد على غاية المراد في نظم الاعتقاد، مرجع سابق، ص ٢١٤.

وجهة نظر الدكتور صابر طعيمة:

يرى الدكتور صابر طعيمة في موضوع الإمامة عند الإباضية أن الإباضية يختلفون عن الخوارج اختلافا تاماً؛ فالإمامة عند الإباضية فرض متعين وذلك لتطبيق أحكام الله تعالى، بينما الخوارج لا يعتقدون وجوب تنصيب الإمام، والإمامة عند الإباضية حق لكل مسلم إذا توافرت فيه صلاحية الدين واستقامة على أمر الله تعالى وخدمة الحق والعدل، ولا يشترط الإباضية أن تكون الخلافة من قريش. ثم ذكر الشروط التي أوردها الشيخ جميل بن خميس السعدي في كتابه قاموس الشريعة، وهي: الديانة والدراية والغيرة والهمة والشجاعة.^١

هنا نقل الدكتور ما وجدته عند الإباضية عن الإمامة ولم يبين رأيه فيما نقله، وقد وافق نقله لآراء المذهب.

وجهة نظر الدكتور مانع بن حماد الجهني:

ويرى الدكتور مانع بن حماد الجهني في كتابه (الموسوعة الميسرة) أن الإباضية ينفون شرط القرشية، وأن كل مسلم صالح لها إذا توفرت فيه الشروط، وأن الإمام الذي ينحرف يجب خلعه وتولية غيره. وكذلك أن الإمامة بالوصية باطلة، ولا يكون اختيار الإمام إلا عن طريق البيعة، ولا يجوز تعدد الأئمة في أكثر من مكان، وأن الإباضية لا يوجبون الخروج على الإمام الجائر ولا يمنعونه، وإنما يجيزونه، فإذا كانت الظروف مواتية والمضار فيه قليلة فإن هذا الجواز يميل إلى الوجوب، وإذا كانت الظروف غير مواتية المضار المتوقعة كثيرة فإن هذا الجواز يميل إلى المنع، ومع كل هذا فإن الخروج لا يمنع على أي حال، والشراء (أي الكتمان) مرغوب فيه على جميع الأحوال ما دام الحاكم ظلماً.^٢

^١ انظر: طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهباً، مرجع سابق، ص ١٣٦ وما بعدها.

^٢ انظر. الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٠.

تبعاً لما سبق، نقتصر هنا في الرد على الدكتور مانع عندما أخطأ وظن أن الشراء هو الكتمان، فإمامة الشراء مأخوذة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١)، والشراء إنما يكون في حال عدم ظهور كلمة أهل الحق، وتسلب العدو عليهم،^١ أما الكتمان فهو عندما يكون المؤمنون في حال ضعف وتشتت.^٢

^١ انظر. الخليلي، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، مرجع سابق، ص ١١٨.

^٢ المرجع السابق، ص ١٢١.

خاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، والشكر لله الذي يسر إتمام هذا البحث، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج:

١. المدرسة الإباضية الكلامية: هي مجموعة من التوجهات والآراء التي تنتمي للمذهب الإباضي، والتي تخدم الإسلام بشكل عام وعقيدة المذهب بشكل خاص من خلال دفع الشبه بإيراد الحجج العقلية والنقلية.
٢. هناك جملة من الباحثين الذين درسوا المدرسة الإباضية الكلامية.
٣. تختلف وجهات نظر الباحثين عن المدرسة الإباضية الكلامية حسب المصادر التي رجعوا إليها.
٤. لم يذكر الكثير من الباحثين المعاصرين وجهة نظرهم عن مفهوم الإيمان عند المدرسة الإباضية، وربما يعود ذلك إلى التوافق في مفهوم الإيمان عند بقية المدارس.

وأوصي بـ:

١. بيان وجهات نظر الباحثين المعاصرين حول القضايا التي لم أتناولها.
 ٢. جمع الوجهات نظر الباحثين المعاصرين المستشرقين والإسلاميين في بحث واحد.
 ٣. تناول وجهات نظر الباحثين ومقارنتها بين المعاصرين والقدامى.
- هذا وأسألك يا الله العفو عن الزلل والتقصير، وأن توفقني لخدمك دينك، وأن ترزقني علمًا نافعًا، وعملاً صالحًا، إنك ولي ذلك وأنت القادر عليه.

فهرس الآيات

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية	الآية	
٥٥	(البقرة: ١٢٤)	﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	١
٣٧	(الأنعام: ١٠٢)	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٢
٤٠	(الأنعام: ١٠٣)	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	٣
٢٩	(الأعراف: ٩٩)	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾	٤
٤٦	(التوبة: ٩٦)	﴿يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِرِضَا عَنْهُمْ ۖ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٥
٥٨	(التوبة: ١١١)	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾	٦
٤٥	(هود: ٤٦)	﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٧
٤٢	(يوسف: ١٧)	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	٨
٤٧	(الكهف: ١٠٧)	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	٩
٤٥	(مريم: ٧١)	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾	١٠
٢٩	(طه: ٣٩)	﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾	١١
٣٧	(الأنبياء: ٢)	﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾	١٢
٤٥	(الأنبياء: ١٠١)	﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾	١٣

٢٩	(القصص: ٨٨)	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	١٤
٥٠، ٤٩	(الصفات: ٢٤)	﴿وَقَفَّوهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مَسْتُوْلُونَ﴾	١٥
٢٩	(الزمر: ٥٦)	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾	١٦
٢٩	(الزمر: ٦٧)	﴿جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾	١٧
٥٠، ٥١	(غافر: ١٨)	﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	١٨
٣٣	(الشورى: ١١)	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١٩
٢٩	(الفتح: ١٠)	﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	٢٠
٢٩	(القمر: ١٤)	﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءٌ لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾	٢١
٢٩	(الرحمن: ٢٧)	﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٢٢
٢٩	(الجن: ٣)	﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾	٢٣
٤٧	(البينة: ٦)	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ﴾	٢٤
٤٣	سورة العصر	﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾	٢٥

المصادر والمراجع

١. أعوش، بكير بن سعيد، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، ط ٣. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٨ م.
٢. البوسعيدي، سالم بن سعيد. الخلاصة في العقيدة الإسلامية من خلال غاية المراد، ط ٢. مسقط: مكتبة دار الأنفال، د.ت.
٣. التفتازاني، أبو الفاء الغنيمي. علم الكلام وبعض مشكلاته، د.ط. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت.
٤. الجعيري، فرحات. البعد الحضاري للعقيدة الإسلامية، د.ط. مسقط: مطبعة جامعة السلطان قابوس، ١٩٨٧ م.
٥. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط ٤. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ.
٦. الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى. قناطر الخيرات، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١ م.
٧. الجيطالي، أبو طاهر إسماعيل بن موسى، قواعد الإسلام، ط ١. الجزائر: د.ن، ١٩٩٨ م.
٨. الحجبي، عبدالله بن خليفة. التبصرة في العقيدة الإسلامية، ط ١. نزوى: مكتبة وتسجيلات غاية المراد، ٢٠١٦ م.
٩. الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط. د.م: دار الهداية: د.ت.
١٠. الحمد، محمد بن إبراهيم. مصطلحات في كتب العقائد، ط ١. د.م، دار ابن خزيمة، د.ت.
١١. الخليلي، أحمد بن حمد. برهان الحق، ط ٢. مسقط: الكلمة الطبية، ٢٠١٧ م.

١٢. الخليلي، أحمد بن حمد. شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠١٣م.
١٣. رضا، أحمد. معجم متن اللغة. د. ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م
١٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ١٥. د. م: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
١٥. الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون والمدرسة الإباضية، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م.
١٦. الزيني، محمد عبدالرحيم. قراءة في فكر المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، ط ١. مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٢٤م.
١٧. السالمي عبدالله بن حميد. مشارق أنوار العقول، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن عميرة. ط ١. مسقط: مكتبة الاستقامة، ١٩٨٩م.
١٨. السالمي، عبدالله بن حميد. بهجة الأنوار، ط ١. بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ٢٠١٦م.
١٩. السالمي، عبدالله بن حميد. كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ط ٢. د. م: منشورات موقع بصيرة الإلكتروني، ٢٠١٤م.
٢٠. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود، تحقيق. محمد محي الدين عبدالحميد، د. ط. بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.
٢١. السعدي، جميل بن خميس. قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ط ١. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠١٥م.
٢٢. السعدي، فهد بن علي بن هاشل ، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط ١. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ٢٠٠٧م.
٢٣. السيابي، أحمد بن سعود، المدخل إلى المذهب الإباضي، ط ١. السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

٢٤. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق. محمد إبراهيم عبادة، ط ١. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م.
٢٥. الشكعة، مصطفى. إسلام بلا مذاهب، ط ١١. القاهرة: المكتبة المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.
٢٦. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق. أحمد محمد شاكر، ط ١. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م.
٢٧. الصلابي، علي محمد، الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج، ط ١. بيروت، دار ابن كثير: ٢٠١٩م.
٢٨. طعيمة، صابر. الإباضية عقيدة ومذهباً، د.ط. بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦م.
٢٩. عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١. د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٨م
٣٠. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد. إحصاء العلوم، د.ط. مصر: مطبعة السعادة، ١٩٣١م.
٣١. الفاروقي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق. علي دحروج، ط ١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
٣٢. الكندي، سليمان بن محمد. بداية الأمداد على غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١. بركاء: مكتبة خزائن الآثار، ٢٠٢٢م.
٣٣. محمد بن موسى باباعمي، وإبراهيم بن بكير بحاز، ومصطفى بن صالح باجو، ومصطفى بن محمد شريف، معجم أعلام الإباضية، ط ٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م.
٣٤. المسقري، ناصر بن مطر. الإباضية في ميدان الحق، ط ٣. مسقط: مكتبة الأنفال، ٢٠٠٨م.

٣٥. المعجم الوسيط، ط ٢. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م
٣٦. معمر، علي يحيى. الإباضية في موكب التاريخ، ط ٣. السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

الرسائل الجامعية

١. عواجي، غالب بن علي. "الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها". رسالة ماجستير: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩ هـ.
٢. طه، اليسع إبراهيم محمد. "التأويل الكلامي عند الإباضية: دراسة وتحليل". رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٦ م

الشبكة العالمية

١. <https://midad.com/scholar/43721/%D8%BA%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A8%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8A>
٢. <https://almothaqaf.com/memoir02/935953-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B5-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>
٣. <https://www.odabasham.net/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85/117550-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE-%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%84>
٤. <https://www.iis.ac.uk/news/2023/may/in-memoriam-professor-wilferd-madelung-1930-2023>
٥. <https://areq.net/m/%D9%88%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%86%D8%AC.html>